



جامعة زيان عاشور - الحلة



كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

الموضوع

## دور المنظمات الإقليمية في حماية البيئة

مذكرة نهاية الدراسة لإستكمال متطلبات شهادة الماستر

تخصص : قانون دولي عام

إشراف الأستاذ :

- د. أمال بيدي

إعداد الطلبة :

- نعاى عبد الرحمان

- قاسم كريمة

### لجنة المناقشة

. أستاذة محاضرة "أ" مشرفاً ومقرراً

بيدي أمال

: الأستاذة

. أستاذة محاضرة "أ" رئيساً

بلعباس عيشة

: الأستاذة

. أستاذة مساعدة "أ" ممتحناً

داودي صحراء

: الأستاذة

الموسم الجامعي : 2022/2021

# الإهداء

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي والذي الهمنه الصحة والعافيه والعزيمه،  
فالحمد لله حمدا كثيرا،

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الأستاذة الدكتورة المشرفة ” **أمال يبري** ” على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمه ساهمت في اطراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفه كما نتقدم بجزيل الشكر، الى اعضاء لجنه مناقشه ولا ننسى تقديم الشكل الجزيل لكل الاساتذه المحترمين والاستاذات بجامعة ... ، نقول لكم شكرا جزيلا على كل مجهوداتكم.

إلى روح من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي، ولم تدخر جهداً في سبيل إسعادي على  
الدوام ( **أمي الحبيبة رحمها الله** ).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه.  
صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته (والدي العزيز).  
إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة كثيرة.  
أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

**عبد الرحمان**

# الإهداء

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذا البحث العلمي والذي الهمنه الصحة والعافيه والعزيمه،  
فالحمد لله حمدا كثيرا،

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الأستاذة الدكتورة المشرفة ” **أمال يبري** ” على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمه ساهمت في اطراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفه كما نتقدم بجزيل الشكر، الى اعضاء لجنه مناقشه ولا ننسى تقديم الشكل الجزيل لكل الاساتذه المحترمين والاستاذات بجامعة ... ،  
نقول لكم شكرا جزيلا على كل مجهوداتكم.

إلى روح من أنارت دعواته دربي، صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة، فلم يبخل علي طيلة حياته

(والدري العزيز رحمه الله).

إلى نبع الحنان ونبراسي في الدنيا أُمي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة كثيرة.

أقدم لكم هذا البحث وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

الكريمة

مقدمة

## مقدمة :

في خضم سعي الإنسان نحو تحسين معيشته، أفسد هذه البيئة من حيث يدري أو لا يدري، وأحدث خلا في عناصرها باستخدامه الجائر لكل الموارد المتاحة له، وخاصة أثناء دخوله في مرحلة التطور العلمي والتكنولوجي الذي تزامن مع قيام الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر، حيث تخلل هذه المرحلة انفجار صناعي جد هائل في شتى المجالات مما أدى إلى تفاقم متطلبات هذا الأخير من موارد ومواد أولية والتي يرجع أصلها أولاً وأخيراً إلى الطبيعة، التي عرفت إقبال هائل على عناصرها في تلك الفترة إلا أن ذلك العمل نجم عنه الكثير من السلبيات والأضرار، حيث بدأت وتيرة سوء الاستغلال تتصاعد إلى الأفق وقد أدى الاستنزاف الجائر لهذه الثروات إلى تدهور معالم البيئة، حيث أصبحت هذه الأخيرة غير قادرة على تجديد مواردها ما أخل بترباط وتوازن النظام البيئي، الذي لم يعد يقوى على تحليل تلك المخلفات الناتجة عن أعمال الإنسان، الذي لم يعطي أي اهتمام لذلك ولم يكتفي بهذا القدر، بل صار يطمح للسيطرة على مناطق أخرى من العالم بهدف استغلال المزيد من الموارد، وهذا ما أدى لقيام الحروب نتيجة لتصادم الحضارات والمجتمعات، التي ساهمت هي الأخرى في زيادة وتيرة الاستنزاف، والآثار المترتبة على استعمال أسلحة الدمار الشامل التي استعملت في تلك الحروب التي أدت بانعدام الحياة في بعض مناطق العالم.

فكل الدول لها دور في حماية البيئة وتطبيق واحترام القانون الدولي البيئي من خلال الأجهزة المختلفة لها، فإن للمنظمات الدولية والمنظمات الإقليمية بأصنافهما سواء كانت حكومية أو غير حكومية دور لا يقل أهميته عن أهمية الدور الذي تمارسه مختلف المؤسسات، وقد ظهرت إمكانياتها وقدراتها على تطبيق قواعد القانون الدولي البيئي، من خلال حماية البيئة والمحافظة عليها من الأضرار والتهديدات التي تواجهها، بوضع آليات ووسائل كالدعوة والإشراف على إعداد الاتفاقيات الدولية وإجراء الدراسات والأبحاث اللازمة لذلك، وتبادل البرامج وإصدار المعايير المناسبة لحماية البيئة وإصدار التوجيهات والقرارات واللوائح والتوجيهات، بالإضافة إلى إنشاء أجهزة مكلّفة بالعمل على تحقيق ذلك، والعمل الدؤوب والمتواصل للحد من تآزم البيئة.

فالسمة الأساسية المميزة للمجتمع الدولي اليوم هي انتشار المنظمات الإقليمية وشمول نشاطاتها لأغلب ميادين الحياة الدولية، على نحو لم يعد في القانون الدولي المعاصر قانون التولة وحدها، وما من شك في أن تعاضد دور هذه المنظمات قد أثر بشكل ملحوظ على الكثير من المفاهيم الأساسية السائدة في ظل القانون الدولي، وقد بدأ نطاق نشاط هذه المنظمات يتسع بإطراد لتحقيق أغراض متعددة، منها توفير الحماية الدولية للبيئة وفي نطاق تطوير قواعد القانون الدولي البيئي فإن المنظمات الإقليمية تقوم بنشاطات دولية متنوعة تؤثر إلى حد كبير في اتخاذ القرار السياسي في الدول، وذلك من خلال مشاركتها الفعالة في المناقشات الدولية، وما تقدمه من دعم ومساندة للمنظمات الدولية، كما يمكن للمنظمات الإقليمية مراقبة مدى تنفيذ الدول لالتزاماتها البيئية وفقا للاتفاقيات الدولية، وتقديم تقارير للهيئات الدولية ذات العلاقة باعتبارها مصدرا خارجيا لنقل المعلومات.

فالبيئة تشكل في عصرنا الحالي محور اهتمام جميع الدول والهيئات والمنظمات خصوصا بعدما باتت تعانيه من مشاكل تتعلق بالمخلفات الصناعية وتأثيراتها من حيث استخدام الموارد، حيث أصبحت قضية البيئة وحمايتها والمحافظة عليها من مختلف أنواع التلوث واحد من أهم القضايا العصر وبعدا رئيسا من أبعاد التحديات التي تواجهها الدول النامية، خاصة في التخطيط للتنمية الشاملة، حيث أنه كلما ازداد التطور التكنولوجي والصناعي ازدادت مشكلات التلوث، وأصبحت قضية إنقاذ البيئة تمثل أقصى تحديات الإنسان.

ومن خلال هذا الطرح يمكن الوصول إلى الاشكالية التالي:

**كيف تساهم المنظمات الإقليمية في حماية البيئة ؟**

**\* أهمية الدراسة:**

تكتسي هذه الدراسة أهمية علمية تتمثل في التعريف بالبيئة والمنظمات الإقليمية المعنية بالبيئة، أما الأهمية العملية للدراسة هي أن يكون للمنظمات الإقليمية المعنية بالبيئة دورا فعالا في حماية البيئة والحفاظ على النظام البيئي، وتوعية الشعوب بخطورة التدهور البيئي على استمرار حياة البشرية، وأن يكون هناك تنسيق للجهود الدولية في مواجهة المشاكل البيئية.

وتقوم هذه الدراسة بالتركيز على المنظمات الإقليمية، لما تلعبه من دور مهم في هذا المجال من خلال مراقبة هذه الانتهاكات وتوثيقها، إذ سلطت هذه الدراسة الضوء على ذلك.

**\* أسباب اختيار الموضوع:****1. أسباب موضوعية :**

- المساهمة ولو لجزء بسيط بإثراء المكتبة القانونية بموضوع يتناول قضية ذات أهمية تتمثل في البيئة .
- اعتبار هذا الموضوع حديث الساعة والاهتمامات الراهنة له من طرف مختلف الدول .
- التعرف على برامج وسياسات وجهود المنظمات الإقليمية في مجال حماية البيئة.

**2. أسباب ذاتية :**

- محاولة الإلمام بكل معلوماتي حول المنظمات الإقليمية المعنية بالبيئة من أجل إثراء الرصيد المعرفي .
- الاطلاع على مجهودات هذه المنظمات في حماية البيئة.

**\* أهداف الدراسة:**

تتمثل أهداف الدراسة في محاولة ابراز الدور الدولي لهذه المنظمات بمختلف أنواعها حكومية كانت أو غير حكومية للوصول بها إلى اطار أعمق وصورة أوضح، يمكن للشعوب التعامل معها وفهم متطلباتها وتحقيق أهدافها، وكشف اللبس عن أهم الاستراتيجيات والسياسات التي سعت من خلالها هذه المنظمات واعتمدها لتأمين البيئة وإيقاظ الوعي البيئي، لإرجاع التوازن للبيئة العالمية، بالإضافة إلى :

- التعرف على الدور الذي يمكن أن تلعبه المنظمات الإقليمية في مجال القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

- التعرف على ماهية الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الإقليمية في المجال الإنساني وحقوق الإنسان.

- التعرف على أثر الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الإقليمية في تعزيز القانون الدولي الإنساني واحترامه، وحماية حقوق الإنسان.

### \*منهج الدراسة:

المنهج هو عبارة عن جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث اتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة ، ويعرفه محمد طلعت بأنه "وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة"<sup>1</sup>.

ودراستنا اعتمدت للإجابة على إشكالية موضوع هذه الأطروحة على استخدام المنهج التحليلي والذي يظهر من خلال تحليل النصوص القانونية المتخذة من أجل الحماية القانونية للبيئة كون الموضوع قانوني بالأساس، فضلا عن الإستعانة بالمنهج الوصفي الذي يبرز من خلال المفاهيم ذات الصلة بالموضوع كمفهوم البيئة، التلوث، المنظمات الإقليمية، الضبط الإداري البيئي...إلخ و التي تساعد على فهم الموضوع بصورة أفضل.

### \*خطة البحث :

تم تقسيم البحث إلى فصلين الأول تضمن ماهية المنظمات الإقليمية و البيئة ، أما الفصل الثاني فتكلمنا فيه عن دور المنظمات الإقليمية في حماية البيئة وختم البحث بخاتمة ادرج بها النتائج والتوصيات.

<sup>1</sup> - السيد احمد مصطفى عمر، البحث العلمي مفهومه اجراءاته ومناهجه القاهرة دار الفلاح للطباعة والنشر 2002م، ص



**\*الدراسات السابقة أو المشابهة:**

- **الدراسة الأولى :** مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لـ سمير يوسف الجيلاني الزروق ، تحت عنوان " دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل وتطبيق القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان "، سنة 2020م، تخصص قانون عام، بكلية الحقوق بجامعة الشرق الأوسط، عمان، الاردن.

كما تبين هذه الدراسة بعض المنظمات الدولية غير الحكومية، الفاعلة في المجال الإنساني وحقوق الإنسان، التي من أبرزها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة العفو الدولية من حيث نشأتها وأهم مبادئها وأهدافها، والهياكل التي تقوم عليها.

- **الدراسة الثانية :** مذكرة لنيل شهادة الماستر، لـ بوطوطن سميرة ، تحت عنوان " دور المنظمات الدولية في حماية البيئة "، سنة 2019م، تخصص قانون عام معمق، بكلية الحقوق والعلوم السياسية ، بجامعة العربي بن مهيدي، بأم البواقي.

ركزت الدراسة على مساهمة المنظمات الدولية حكومية كانت أو غير حكومية في حماية البيئة أو المحافظة عليها، وذلك بإبراز مختلف الوسائل والآليات المستخدمة في ذلك، بالنسبة للمنظمات الحكومية فهي تعمل على إعداد المؤتمرات والاتفاقيات والقرارات بهدف حماية البيئة.

وسيتم دراسة هذا الموضوع حسب الخطة التالية :

**الفصل الأول :** الإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة \* منظمات الإقليمية والبيئة \*

**الفصل الثاني :** در المنظمات الإقليمية وحماية البيئة .

# الفصل الأول

الإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة

- المنظمات الإقليمية والبيئة -

**تمهيد :**

تعد مشكلة البيئة من المشكلات الدولية الحديثة نسبيا في التاريخ المجتمعات البشرية وهذا بعد أن اتضح جليا بأن أثار المساس بالبيئة لا ينحصر في مجال معين بل يمتد إلى مجالات عديدة أخرى.

نتيجة لهذا أخذ البعد الدولي لموضوع حماية البيئة مداه وازداد الاهتمام الدولي به إذ أصبح موضوع البيئة موضوع الساعة ومحل اهتمام اقليمي ودولي، فكثرت الدراسات وانعقدت كثير من المؤتمرات الدولية التي خرجت بجملة من التوصيات والإعلانات كما أبرمت العديد من الاتفاقيات للحفاظ على البيئة الإنسانية من الأخطار التي تهددها، إضافة إلى ظهور الكثير من المنظمات الإقليمية والدولية البيئية ذات الصيت الإعلامي الكبير وصارت تلعب دورا هاما في مجال التحسيس والتوعية حول مشاكل البيئة، وقد ترتبت على ذلك العديد من القرارات والتوجهات التي تعتبر الروافد المباشرة للقواعد القانونية الدولية المتعلقة بحماية البيئة، و من هنا بدأ القانون الدولي للبيئة يجد أساسه القانوني في الاتفاقيات الدولية الواجب إبرامها للحفاظ على البيئة، ومن خلال قرارات المنظمات الدولية وكذا المؤتمرات الدولية انطلقا من كل هذا أصبحت المنظمات الإقليمية والدولية تلعب دورا نشيطا على الصعيد الدولي، بكونها تهدف وتسعى في كل مرحلة من مراحل تطورها إلى تحقيق اتصال فعال بين الأفراد والجماعات على المستويين الإقليمي والدولي، كما أصبح النظام الدولي يعتمد على هذه المنظمات كطرف في التنظيمات المؤسسية الدولية لتأكيد مصداقيتها ولأنها النمط الجدير بالاهتمام و به يجرى قياس الموقف الشعبي في التجمعات العالمية.

لذا نخصص المبحث الأول من هذا الفصل للتكلم عن المنظمات الدولية والإقليمية، فيما خصص المبحث الثاني للبيئة.

## المبحث الأول: الصياغ النظري للمنظمات الإقليمية .

إن التدهور الذي أصاب البيئة من جراء المشاكل التي تعترض لها، أدى بالمجتمع الدولي للعمل، بهدف التوصل لحل، يحقق الحماية للبيئة وذلك عن طريق إيجاد المنظمات الدولية والإقليمية، التي كان لها دورا مهما في مجال حماية البيئة من خلال الأنشطة والوسائل المتعددة لها لتحقيق هذا الغرض، سواء من الناحية القاعدية لها، كتبني العديد من الأعمال القانونية كالتوصيات واللوائح والقرارات والمعاهدات التي تحتوي على كيفية المحافظة على البيئة، أو من الناحية الهيكلية، وذلك بإنشاء بعض الأجهزة التي تعمل على تحقيق ذلك، وعليه فقد قسمنا هذا المبحث لمطلبين:

فالمطلب الأول تناولنا فيه تعريف المنظمات الدولية والمنظمات الإقليمية، أما المطلب الثاني فخصص لعناصر وتقسيمات المنظمات الإقليمية والدولية.

### المطلب الأول : تعريف المنظمات الإقليمية .

تؤدي المنظمات الإقليمية دورا فعالا في مجال حماية البيئة، من خلال وضع آليات وميكانيزمات تساعد في الحفاظ على حياة الإنسان، وذلك من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية تحقيقا للتنمية المستدامة، وهو العيش في بيئة سليمة، خالية من المخاطر.

### الفرع الأول: المنظمات الإقليمية.

جاءت نشأة المنظمات الإقليمية في إطار محاولات تنظيم العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، والبحث عن أشكال وتنظيمات دولية تستطيع أن تحد من مخاطر عدم الاستقرار، وقد أحاطت بهذه النشأة الكثير من المخاوف والشكوك في قدرة هذه المنظمات على تحقيق هدفها الرئيسي، بحيث يمكن الحديث عن تيارين رئيسيين، الأول دعا الى بناء تنظيم دولي قائم على أساس عالمي وليس اقليمى، ويستند في ذلك الى مخاطر إيجاد مجالس إقليمية تقوم على ميزان القوى الذي كان سائدا قبل قيام الحرب العالمية الثانية الأمر الذي يهدد السلم والأمن الدوليين، أما التيار الثاني فقد تبنى فكرة الإقليمية، ورغم نجاح أصحاب التيار الأول في فرض آرائهم في مؤتمر موسكو الذي عقد عام 1943م، إلا أن

أصحاب التيار الاقليمي ما لبثوا ان حصلوا على الاعتراف بحق إقامة التنظيم الاقليمي فى خريف 1944م، وإن كان اعترافا مشروطا، وقد ظلت حالة التنافس سائدة بين هذين التيارين إلى إن تم حسمها فى ميثاق الأمم المتحدة الى حد كبير، إذ تضمن تأكيدا على أهمية دور المنظمات الإقليمية فى حفظ الأمن وحل المنازعات بالوسائل السلمية، وإن كان من الملاحظ أن مجلس الأمن قد احتفظ لنفسه بحق النظر فى أى نزاع يهدد الأمن والسلم بغض النظر عن قيام المنظمة الإقليمية بالنظر فى هذا النزاع أم لا<sup>1</sup>.

### الفرع الثانى : مفهوم المنظمة الإقليمية .

برزت عدة تعريفات لمفهوم الإقليمية ارتبطت بتعدد المعايير المحددة له، فهناك اتجاه يربط الإقليمية بالمنظمة الإقليمية، أى أنه لا يفرق بينهما، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنهما مرادفان لنفس الشئ، ويستند فى ذلك الى تعريف خاص للإقليمية مفاده أنه بجوار المنظمات الدولية العالمية يمكن إنشاء منظمات دولية إقليمية تضم فى عضويتها الدول التى ترتبط فيما بينها بروابط تاريخية وجغرافية وحضارية أكثر من غيرها وتهدف الى العمل على حل ماقد ينشأ بينها من منازعات بالطرق السلمية وبالتالى تدعيم الأمن والسلم الدوليين على حد سواء.

واتساقا مع الربط السابق بين الإقليمية والمنظمات الإقليمية يبرز اتجاه ثان ينطلق فى تعريفه للمنظمات الإقليمية من كونها ترمز الى الحركات السياسية والاجتماعية التى تسعى إلى إثارة الشعور بالشخصية المحلية أو المطالبة بالحكم الذاتى أو الانفصال عن الكيان الأكبر ويعود السبب فى ذلك إلى عوامل مختلفة منها ما هو ثقافى أو اقتصادى أو سياسى.

وإن كان هناك اتفاق على أن المنظمة الإقليمية هي هيئة دائمة تتمتع بالشخصية القانونية، وأصحاب هذا الاتجاه يعرفونها بأنها هيئة دائمة تتمتع بالإرادة الذاتية وبالشخصية القانونية الدولية وتتشأ بالاتفاق بين مجموعة من الدول يربط بينها رباط جغرافى أو سياسى أو مذهبى أو حضارى كوسيلة من وسائل التعاون الاختيارى بينها فى مجال أو مجالات معينة يحددها الاتفاق المنشئ للمنظمة فى إطار مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

<sup>1</sup> - أيمن عبد الوهاب - موسوعة الشباب السياسية:

<http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/YOUN51.HTM> ، تاريخ الإطلاع : 2022/01/20.

فى المقابل، نجد هناك تعريف آخر يركز على موضوع السيادة للدول الأعضاء فى المنظمة الإقليمية من خلال تعريفه لها بأنها كل شخص قانونى دولى يخلق عن طريق اتفاقية دولية جماعية، أطرافها دول تجمع بينها مقومات التضامن الاجتماعى أو الجوار الجغرافى بغية تحقيق أهداف مشتركة للدول الأعضاء فيه، والتي لا تنتقص سيادتها بالرغم من انضمامها الى هذا التجمع التنسيقي الذى يتمتع بإرادة ذاتية مستقلة يتم التعبير عنها من خلال أجهزة دائمة تمكنها من الاضطلاع بالمهام المنوطة بها .

ويحدد أصحاب هذا الاتجاه العناصر الواجب توافرها فى أي منظمة إقليمية فى التالى:

. ارتكاز المنظمة الإقليمية إلى معاهدة جماعية، أطرافها الدول.

. توافر مقومات التضامن الاجتماعى والجوار الجغرافى بين تلك الدول.

. تمتع المنظمة الإقليمية بصفة الاستمرارية.

. تمتع المنظمة الإقليمية بالشخصية القانونية الدولية.<sup>1</sup>

والى جانب الاتجاهين السابقين تبرز اتجاهات أخرى تأخذ فى الحسبان أهمية توافق أهداف المنظمة الإقليمية مع أهداف الأمم المتحدة، وأن يكون من بين أهدافها العمل على حفظ الأمن والسلم الدوليين الى غير ذلك من العناصر التى تحدد الصفة الإقليمية للمنظمة والتي تعكس بدورها نتيجة أساسية مفادها أن ظروف نشأة المنظمات الإقليمية لعبت دورا كبيرا فى تعدد الآراء المحددة لصفة الإقليمية، والشروط الواجب توافرها لاكتساب هذه الصفة. وفي هذا الإطار يمكن الاستقرار على عدد من المعايير والاتجاهات التى طرحها معظم باحثي العلاقات الدولية وأصحاب التيار الاقليمي، نذكر منها:

الاتجاه الأول وهو الرئيسي او الغالب الذى يرى توافر شرطين لا غنى عنهما ، هما التجاور الجغرافى والانتماء الى منطقة واحدة. ولذا أطلق أصحاب هذا الاتجاه مسمى المنظمات شبه الإقليمية على تلك المنظمات التى يتوافر فيها الشرطان السابقان ولكنها تضم فى عضويتها أيضاً دولاً أخرى من غير المنطقة الجغرافية.

<sup>1</sup>أيمن عبد الوهاب - موسوعة الشباب السياسية:

<http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/YOUN51.HTM> ، تاريخ الإطلاع : 2022/01/20.

الاتجاه الثاني ينطلق من معيار شروط العضوية، بحيث يقصر صفة الإقليمية على تلك المنظمات التي لا تكون شروط العضوية فيها مفتوحة لكل الدول حتى وإن ضمت دولاً من مناطق مختلفة، مثل حركة عدم الانحياز.

الاتجاه الثالث يستند الى موقع الدول من المنطقة الجغرافية، ويفرق في هذا السياق ما بين دول القلب والدول الهامشية، رغم الصعوبة التي ترتبط بهذا التقسيم، وخاصة في تلك المناطق التي تفتقر للتعريف العلمي مثل الحديث عن منطقة الشرق الوسط ودخول بعض الدول أو الخروج منها وفقاً لأسباب سياسية أو استراتيجية، وتراجع هذه الصعوبات عندما نتحدث عن منطقة جغرافية تمتلك من الخصائص التاريخية والحضارية ما يجعلها تتميز عن غيرها من المناطق مثل الحديث عن المنطقة العربية.

وتثير الاتجاهات الثلاثة السابقة حالات من عدم الوضوح التي ترتبط بعملية تصنيف المنظمات ما بين إقليمية وشبه إقليمية ودولية من جانب، وتعدد المعايير المحددة لصفة المنظمة وأهدافها من جانب ثان، ومدى اتساع إطار الحركة الخاص بالمنظمة من جانب ثالث، الأمر الذي يقودنا إلى النقطة التالية الخاصة بأوجه التمييز بين المنظمة الإقليمية والأخرى العالمية من جانب، وتصنيف المنظمات الإقليمية وفقاً لدورها من جانب آخر.<sup>1</sup>

**كما يعتمد النظام الإقليمي معايير أساسية في تحديد وجوده أبرزها :**

1- إقليم جغرافي محدد تركز عليه علاقات الجوار الإقليمي، التي بدورها تشكل أساس التمييز بين النظم الإقليمية، فالدول المتقاربة جغرافياً أكثر تفاعلاً بغض النظر عن الدول الكبرى التي تتجاوز هذه الفرضية لاعتبارات استراتيجية عسكرية اقتصادية، وهو ما برز في نموذج الإقليمية الجديدة.

2- اعتراف عالمي بأن الإقليم يشكل حالة متميزة عن النظام العالمي .

3- وجود عناصر مشتركة ثقافية واجتماعية واقتصادية تحدد الشعور بهوية الانتماء الإقليمي

4- وجود تفاعلات سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ومعلوماتية بين دول الإقليم يتحدد

<sup>1</sup> - أيمن عبد الوهاب - موسوعة الشباب السياسية:

<http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/YOUN51.HTM> ، تاريخ الإطلاع : 2022/01/20.

في ضوءها المصالح الإقليمية المشتركة واتجاهاتها، على أن يتم ذلك باستقلالية عن ضغوطات النظام الدولي، وهذا لا ينفي التفاعل بين هذا الأخير والنظام الإقليمي .

كان مفهوم الإقليمية في التنظيم الدولي قائم قبل تأسيس كل من عصبة الأمم، والأمم المتحدة وكان مبداء مونرو تطبيقاً لهذا المفهوم كانون أول 1823 أكد الميثاق على عدم وجود موانع لقيام تنظيمات أو وكالات إقليمية ولكن تحت شرطين :

1. أن تعالج المنظمات الإقليمية أموراً تتعلق بحفظ الأمن والسلم الدوليين وتكون هي ملائمة لمعالجتها.

2. أن تكون أنشطتها متلائمة مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

وبالنظر إلى الأنواع والمسميات الإقليمية السابقة، يمكن وضع تعريف محدد لها هو الهيئات الدائمة التي تضم في منطقة جغرافية معينة عدداً من الدول تجمع بينها روابط التجاور والمصالح المشتركة، والتقارب الثقافي واللغوي والروحي، تتعاون جميعاً على حل ما قد ينشأ فيها من منازعات حلاً سلمياً وحماية مصالحها وتنمية علاقاتها الاقتصادية والثقافية.

وكل المنظمات الدولية اهتمت المنظمات الإقليمية بموضوعات البيئة التي أصبحت تهدد الأمن والسلم العالميين وبذلك أخذت على عاتقها التركيز على البيئة وحمايتها من خلال التشريعات الوطنية والإقليمية والمؤتمرات الإقليمية كون الخطر مشترك ويهدد الإقليم ككل<sup>1</sup> .

### الفرع الثالث: المؤثرات على المنظمات الإقليمية .

تشتمل العوامل المحددة لدور المنظمة سواء كانت إقليمية أو دولية على ثلاثة محددات هي:

أ - البيئة الخارجية أو الدولية: تلعب التفاعلات العالمية وطبيعة النظام الدولي دوراً رئيسياً في تحديد شكل وأداء المنظمات، فمع سيادة مناخ الحرب الباردة واشتداد حدة الاستقطاب الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، كثرت الضغوط الواقعة على المنظمات الدولية والإقليمية على السواء، الأمر الذي يجعلها أقرب لأن تكون أداة في الصراع أو مجرد منتدى

<sup>1</sup> - بشير النجاب مفهوم الإقليمية في التنظيم الدولي الحوار المتمدن-العدد: 5408 - 2017/01/21 ، المحور: اليسار، الديمقراطية والعلمانية في المشرق العربي.



للمواجهات السياسية مما يحد من محتوى أي دور مستقل أو مؤثر بعيدا عن لعبة الاستقطاب، في المقابل نجد أن الصورة تختلف نسبيا في حالة الانفراج الدولي حيث تزداد القدرة على الحركة بعيدا عن لعبة القوى التي تمارسها القوى العظمى، مثل ذلك تنامي دور الجماعة الأوروبية على مستوى سياستها الخارجية في الفترة ما بين 1968 و 1972 م وبلورة دورها السياسي، وما بين الصورتين نجد أن هناك نماذجاً مثل حركة عدم الانحياز والمجموعة الأفروآسيوية انطلقت كمحاولة لتجاوز تأثيرات حدة الاستقطاب والرغبة في عدم الارتباط بأي من القوتين العظميين أثناء النظام العالمي ثنائي القطبية ( الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي).

ب - البيئة الإقليمية: تشكل درجة التناغم والتوافق على المصالح العامة والأهداف من جانب، وتحجيم النزاعات والخلافات من جانب ثان، ومساحة الحركة التي تتوافر لقيام المنظمة بدور نشط سواء بين أعضائها أو على المستوى الدولي من جانب ثالث، وفي هذا الإطار تبرز عوامل مساعدة مثل تشابه النظم الاقتصادية والسياسية جنبا إلى جنب مع الالتفاف حول قضايا جوهرية مثل قضية التحرر الوطني في الخمسينيات والستينيات وقضية مناهضة التمييز العنصري وقدسسية الحدود والصراع العربي الإسرائيلي، حيث برزت مثل هذه القضايا كعوامل دافعة لنشاط منظمة جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية، على سبيل المثال، وكشروط لقبول العضوية بها.

ج - درجة المؤسسية: تتفاوت المنظمات الإقليمية في تحديد إطار الحركة الخاصة بها وفقا لما توضحه المواثيق والمبادئ العامة التي اتفق عليها مؤسسو المنظمة، ولذا نجد مثلا أن الأمانة العامة في منظمة الوحدة الأفريقية يقتصر دورها على الدور التنظيمي الإداري، بينما يتجاوز دور مثل هذه الأمانة في منظمة الدول الأمريكية وجامعة الدول العربية الدور الإداري وهو ما ينطبق أيضا بدرجة أكبر في حالة الاتحاد الأوروبي، ويمكن ارجاع هذا التفاوت إلى الحرص على الاستقلالية من جانب الدول الاعضاء في المنظمة، وخاصة بالنسبة للدول التي نالت استقلالها في فترة قريبة من دخولها منظمة إقليمية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أيمن عبد الوهاب - موسوعة الشباب السياسية:

<http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/YOUN51.HTM> ، تاريخ الإطلاع : 2022/01/20.

## المطلب الثاني: عناصر وتقسيمات المنظمات الدولية والإقليمية المهمة بالبيئة .

يتم تقسيم المنظمات الدولية الاقليمية الى :

### الفرع الأول: عناصر المنظمات الدولية المهمة بالبيئة .

من خلال التعارف المختلفة والمتنوعة للمنظمات الدولية، نستخلص أو يتبين لنا أن لهذا الكيان عدة عناصر تقوم عليها وتتمثل في:

**أولاً :** عنصر الصفة الدولية: يقصد به أن تأسيس المنظمة ووجودها يكون عن طريق كيانات تتمتع بوصف الدولة كاملة السيادة، تمثل الدولة في تلك المنظمة، من قبل أشخاص أو هيئات تختارهم حكومة كل دولة.<sup>1</sup>

**ثانياً:** الإرادة الذاتية الشخصية (القانونية الدولية) : يقصد بها مجموعة من النظريات التي تنتج عن المنظمة، وتكون منسوبة لها وحدها دون الدول الأعضاء، حيث تعطيها تميز أو استقلالاً عن أنشأه، كما أنها تعبر عن طبيعة الهدف الذي أنشئ من أجله.<sup>2</sup>

**ثالثاً:** الاستمرار والديمومة: تعتبر من الأهداف والغايات التي تعمل الدولة من خلالها على إنشاء المنظمة أهدافاً تتسم بالديمومة والاستمرارية لاعتبارها عامة مشتركة بين الدول، وهذا ما يجعل المنظمة الدولية تعمل باستمرار بتحقيق وبلوغ الأهداف المرسومة.<sup>3</sup>

**رابعاً:** الأهداف المشتركة : إن سبب وجود المنظمة الدولية هو الأهداف التي تسعى إليها والعمل على تحقيقها، مع ضرورة وضوح ومشروعية هذه الأهداف ومحدوديتها، فهي تعد نقطة وصل بين الدول الأعضاء فيها لأنها عامل أساسي الذي تم الاتفاق من خلاله على إنشاء المنظمة وقد تعمل المنظمة على تحقيق هدف واحد من خلال بذل الجهد والعمل المستمر لتحقيقه كمنظمة البيئة التي تعمل على تحسين البيئة والمحافظة عليها من أي تهديد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - بوطوطن سميرة ، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، المرجع السابق ، ص 22.

<sup>2</sup> - محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، د ط، الدار الجامعية، د ت، ص 37.

<sup>3</sup> - علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الصادق الثقافية، 2012 ، ص 36 .

<sup>4</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، نظرية المنظمة الدولية، الطبعة الأولى، دار الحامد، عمان، الأردن، 2012 ، ص 26.

**خامسا: الاتفاق الدولي :** إن المنظمة الدولية تستند في وجودها إلى معاهدة دولية جماعية متعددة الأطراف والمعاهدة هي التي تنشأ المنظمة وتحدد نظامها القانوني مبينة مبادئها واختصاصاتها وفروعها وأجهزتها التي يباط بها تحقيق تلك المقاصد وفق القواعد التي تحكم سير العمل فيها، وتتخذ المعاهدة المنشئة للمنظمة الدولية أسماء مختلفة كالعهد والميثاق والدستور".<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: تقسيم المنظمات الإقليمية المهمة بالبيئة .

يستند التقسيم الغالب للمنظمات الإقليمية الى طبيعة الدور الذي تقوم به المنظمة، فمن الضروري الأخذ في الاعتبار تعدد الأدوار والأهداف التي تقوم على أساسها المنظمة، بشكل يصعب معه في بعض الأحيان تصنيفها نتيجة لتداخل الأدوار، ولكن يظل للهدف الرئيسى المعن لقيام المنظمة اليد الطولى فى التصنيف، وهو ما يتضح فى التالى:

- المنظمات السياسية العامة: ويستند دورها إلى تفعيل العمل الجماعى من خلال الإطار المؤسسى الاقليمي وتقديم الدعم للعمل المشترك فى المحيط الدولي، إلى جانب حل النزاعات والخلافات بين أعضائها الذين ينتمون إلى منطقة جغرافية حضارية واحدة مثل منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الدول الأمريكية، ومثل مجموعة دول جنوب شرق آسيا التي تتماثل فى التوجه السياسى، أو جامعة الدول العربية التي تستند إلى ركيزة العامل القومى.

- المنظمات ذات الاتجاه الأمنى العسكرى: ويتركز دورها على مبدأ الأمن الجماعى، حيث يكون هدفها توفير الحماية لأعضائها كدول ومجموعة، ويشترط فى هذه المنظمات تماثل الاتجاهات السياسية مثل منظمة حلف وارسو، ومنظمة حلف شمال الأطلنطي.

- المنظمات الوظيفية : وتهدف إلى التركيز على أحد محاور التعاون مثل البعد الاقتصادى ويشترط فى أعضائها أن تنتهج نفس السياسات الاقتصادية، مثل الجماعة الأوروبية فى مرحلة ما قبل الاتحاد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - خليل اسماعيل حديثي، الوسيط في التنظيم الدولي، د ط، د ن، 1991، ص 17.

<sup>2</sup> - أيمن عبد الوهاب - موسوعة الشباب السياسية:

تاريخ الإطلاع : 2022/01/20 ، <http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/YOUN51.HTM>

### المطلب الثالث : تصنيف المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة .

لقد كان للمنظمات الدولية دورا بارزا في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها سواء كانت حكومية أو غير حكومية من خلال ارتباطها بالمجالات التي أنشأت من أجلها، حيث شكلت البيئة كأحد أهم المواضيع التي تناولتها، وانقسمت تلك المنظمات الإقليمية إلى قسمين :

- المنظمات الحكومية المهتمة بالبيئة.

- المنظمات غير الحكومية المهتمة بالبيئة .

#### الفرع الأول: المنظمات الحكومية المرتبطة بالبيئة.

نسعى من خلال هذا الفرع إلى التعرف على المنظمات الحكومية المعنية بالبيئة ، ثم نتطرق إلى الدور الذي تضطلع به المنظمات الحكومية في حماية البيئة، من خلال تحديد مجالات تدخلها في هذا الإطار.

#### أولا: تعريف المنظمات الحكومية.

يعرفها البعض على أنها "منظمات لا تضم في عضويتها سوى الدول كعصبة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الدول الأمريكية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجموعة الدول الثمان"<sup>1</sup>.

في حين ذهب آخرون إلى تعريفها: منظمات تكون قائمة ما بين الدول مع اشتراط أن تكون الدولة كاملة السيادة، كما تضم إليها الدول المستقلة فيها<sup>2</sup>.

من هذا التعريف يتضح أن الدول الغير مستقلة لا يمكن لها الانضمام لهذا النوع من المنظمة.

وتعرف أيضا بأنها منظمات من أشخاص القانون الدولي العام ومن المخاطبين بأحكامه حيث تتلقى حقوقا من قبل هذا القانون، كما تتلقى التزامات بالمقابل مع تمتعها بالحصانات

<sup>1</sup> - علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، مرجع سابق ، ص 49.

<sup>2</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، نظرية المنظمة الدولية، مرجع سابق ، ص 37.

والامتيازات الدولية، وتحتوي على موثيق توضع الأهداف والمبادئ التي تسعى لها وكذلك الأجهزة التي تتكون منها واختصاصاتها إلى جانب تنظيم علاقتها مع الدول الأعضاء فيها<sup>1</sup>.

### ثانيا : مجالات تدخل المنظمات الحكومية المعنية بالبيئة.

تطورت المجالات التي اقتحتها المنظمات الحكومية المعنية بالبيئة وتعددت، حيث نجدها تعمل في شتى المجالات، أما فيما يخص المجال البيئي ومع بروز المشاكل البيئية سارعت للحد من هذه المشاكل والتصدي لها بكل الطرق، وقد كان لها دورا فعالا ومؤثرا في حماية وتحسن البيئة خاصة مجالاتها الثلاث (البحار، الهواء، التربة)

**1 - المجال البحري:** يتعاضد دور المنظمات الحكومية في المجال البحري، من خلال تبيان ضرورة التزام الدول ببنود الاتفاقيات الخاصة بحماية البيئة البحرية والمحافظة عليها من التهديدات التي تصادفها، خاصة من خطر التلوث الناتج عن العديد من الأعمال التي يقوم بها الإنسان، وقامت في هذا الصدد بوضع قوانين للحد منها والمحافظة على البيئة المتمثلة فيما يلي:

- تفريغ البترول من السفن في البحار سواء كان ذلك عن طريق الخطأ كوقوع الحوادث أو عن طريق القصد .
- رمي المواد السامة أو السائلة .
- منع التجارب النووية من طرف الدول المتقدمة تكنولوجيا في البحار .
- تصريف المخلفات المشعة في البحار<sup>2</sup>.

**2 - المجال الجوي :** وقد وضعت العديد من الإجراءات والقواعد لحماية هذا المجال من التلوث والحفاظ عليه منها :

- حماية طبقة الأوزون من خلال وقف إنتاج العديد من أنواع الغازات التي تعمل على تدمير طبقة الأوزون في كل البلدان الصناعية و البلدان النامية، فهو بمثابة الحاجز الذي يحمي

<sup>1</sup> - عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية ، الطبعة الأولى، دار قنديد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2011، ص 46.

<sup>2</sup> - بوطوطن سميرة ، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، المرجع السابق ، ص 28.

الحياة من الأثر المدمر الذي يكون بسبب الأشعة فوق البنفسجية التي انتج عن التعرض خطراً على الإنسان و إلحاق الضرر بالغذاء بكل أنواعه و كذلك الإصابة بالأمراض المعدية .  
- التقليل من استعمال المبيدات الكيماوية و التخلص من الانبعاثات للكونية البشرية للمواد التي تسبب في تآكل طبقة الأوزون.

- التعاون عن طيق الرصد المنظم و تبادل المعلومات من أجل زيادة تفهم و تقييم آثار الأنشطة على طبقة الأوزون .

- اتخاذ التدابير اللازمة لحماية صحة الإنسان و البيئة من الآثار الضارة التي كانت نتيجة الأنشطة البشرية التي تغير أو من المحتمل أن تغير من طبقة الأوزون<sup>1</sup>.

**3 - المجال البري:** لم يستثنى المجال البري من الحماية التي سعت المنظمات الدولية الحكومية لتحقيقها، حيث يتميز هذا المجال عن غيره كونه يحتوي على عناصر مختلفة كالأراضي والتربة والأحياء البرية، ويشمل تدخل المنظمات الحكومية في هذا المجال ما يلي:

- الحفاظ على الأنواع النباتية الحيوانية، وذلك من خلال توفير الأمن والحماية لمختلف أنواع الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض .

- الحفاظ على جميع الأراضي الرطبة والطيور المائية والاستخدام الرشيد لهذه الأراضي .

- مكافحة الأخطار التي تهدد الثروة الغابية، مثل قطع الأشجار وإزالة الغابات، التي تعتبر بمثابة الدرع الواقي للرياح والتصحر كما تعد ملجأ للتنوع البيولوجي، بالإضافة إلى احتوائها على موارد ذات قيمة عالية كالخشب ....

- مكافحة التصحر والتصدي لمشاكل تدهور الأراضي ومعالجة نوبات الجفاف بالإضافة لحماية التنوع البيولوجي والاهتمام بالزراعة والتنمية الريفية وضمان استمرارها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سي ناصر إلياس، دور منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على النظام البيئي العالمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2013، ص 61.

<sup>2</sup> - نفس المرجع السابق، ص 62.

## الفرع الثاني: المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالبيئة.

لقد تعددت واختلقت تعاريف المنظمات الدولية غير الحكومية، باختلاف وجهة نظر الفقهاء والكتاب، حيث لا يوجد تعريف جامع مانع لها، ولتبيان مفهوم المنظمات غير الحكومية، تناولنا في هذا الفرع تعريفها وباستقراء وتحليل التعاريف التي من خلالها تصل لأهم الخصائص التي تميزها.

### أولاً: تعريف المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالبيئة

تتدرج محاولات تعريف المنظمات غير الحكومية في عدة جوانب نتناول منها التعريف الفقهي والقانوني.

#### 1 - التعريف الفقهي :

يعرفها البعض على أنها "جمعيات أو تنظيمات غير رسمية أو أهلية تضم في عضويتها جماعات من الأفراد والروابط الأهلية في مجالات ذات علاقة تجسد وجود تضامن، فهي من الظواهر المهمة للمجتمع الدولي"<sup>1</sup>.

ويعرفها محمود خلف بأنها: "تلك المنظمات المكونة من ممثلين خاصين أي أفراد أو جماعات أو حتى كيانات خاصة مستقلة عن الحكومات الوطنية"<sup>2</sup>.

#### 2 - التعريف القانوني :

لم يتم الاعتراف بالمنظمات غير الحكومية من الناحية القانونية على المستوى الدولي إلا في عهد هيئة الأمم، وهو ما تطرق له القرار 288 الصادر في 27 فيفري 1950م عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، بوصف هذه المنظمات بأنها عبارة عن كل منظمة دولية يتم إنشاؤها من خلال اتفاق بين الحكومات أي أنها لا تنتج في حالة غياب الاتفاق الحكومي والا اعتبرت غير حكومية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، نظرية المنظمة الدولية، مرجع سابق ، ص 44.

<sup>2</sup> - طوير كمال، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر ، 2016 ، ص 10.

أما الأمم المتحدة في بداية الأمر لم تعطي تعريفا لهذه المنظمات، لكن الدور الكبير الذي لعبته هذه المنظمات دفع بها للاعتراف بها، فعرّفها على أنها: "منظمة غير ربحية، يكون الانضمام إليها إداريا طوعيا، تنظم على المستوى المحلي الوطني أو الدولي لها أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها تفاد من طرف أشخاص لهم اهتمامات مشتركة، وتؤدي مهام عديدة ومتنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية على غرار تحميل المواطنين على الاهتمام بأعمال الحكومات مراقبة السياسات، وتشجيع المشاركة السياسية على المستوى المحلي تعمل كآليات للإنذار المبكر، وتساعد على رصد وتنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات الدولية<sup>2</sup> .

أما البنك العالمي عرفها على أنها "منظمات خاصة تتابع نشاطات وأهداف لأجل إغاثة المنكوبين، وترقية مصالح الفقراء، حماية البيئة، تقديم الخدمات الاجتماعية الأساسية والاهتمام بتنمية المجتمع<sup>3</sup> .

### ثانيا: خصائص المنظمات غير الحكومية .

يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص المتعلقة بالمنظمات الدولية غير الحكومية التي تميزها عن غيرها والمتمثلة في النقاط التالية:

**1 - غياب صفة الحكومية :** وتكمن هذه الصفة في أنها لا تأسس باتفاق بين الحكومات كما أنها تقوم بأعمالها بصفة مستقلة عن الأنشطة الحكومية، ولا تخضع لأوامرها أو برامجها كما نجد هدف هذه المنظمات غير الحكومية هو محاربة مبادئ وأفكار، وكذلك قرارات تدعمها هذه الحكومات كالتفريق والتمييز العنصري<sup>4</sup> .

**2 - اكتسابها الصفة الدولية:** يمكن أن نحصر مظاهر الطابع الدولي للمنظمات غير الحكومية في مايلي:

<sup>1</sup> - نايت جودي يمينه، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تطوير وضمان تنفيذ القانون الدولي الإنساني، مذكرة

لنيل درجة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مول ود معمري، نيزي وزو، 2012، ص 11.

<sup>2</sup> - بوطوطن سميرة، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، المرجع السابق، ص 31.

<sup>3</sup> - نفس المرجع السابق، ص 31.

<sup>4</sup> - أحمد أبو الوفاء، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،

القاهرة، 2011، ص 222.



- التوزيع الجغرافي لفروعها وانتشارها في مختلف أقاليم دول عدة، بهدف التواصل مع الشعوب، إذ معظم الفروع تكون موجودة في دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، لأنها تقدم الظروف المناسبة لسير نشاطاتها .

- الجنسيات المختلفة للأعضاء تسمح بتوزيع جغرافي أكثر تمثيلاً وقد ثار خلاف حول هذا العنصر من طرف المختصين مع ضرورة استبعاده واستبداله باللجنة الدولية للصليب الأحمر مع أن اغلبية أعضائها من جنسيات سويسرية .

- استفادة الشعوب من الأعمال وخدمات المنظمة إضافة إلى استعانة الهيئات الدولية بخبراتها وخدماتها، وذلك طبقاً لشمولية واتساع أهداف هذه المنظمة كما تتميز هذه المنظمات غير الحكومية بالطابع الدولي الذي يتسم به تكوينها، ونشاطها، لأنها تحتوي على مجموعة من الأفراد المنتمين لجنسيات مختلفة<sup>1</sup>.

**3 - الطابع الخاص في إنشائها:** أي أن المنظمات لا تنشأ في فراغ ولكنها كجمعية في ظل نظام قانوني وطني خاص وتكون تابعة حتماً للدولة التي أنشأت فيها، فتنشأ المنظمة الدولية غير الحكومية عموماً في الدول استناداً إلى قانون الجمعيات الهادفة للربح والأكثر من ذلك أن هذه القوانين تختلف من دولة لأخرى، ويضمن التنظيم الدولي لهذه المنظمات توحيد نشاطها وتنسيق جهودها<sup>2</sup>.

**4 - الطابع المجاني والتطوعي:** من خلال هذه الصفة لا تهدف المنظمات الدولية غير الحكومية إلى الربح، ولا إلى تعزيز الجانب المادي لها كمنظمة، وهذا ما يوضح الفرق بينها وبين الشركات المتعددة الجنسيات، فالمنظمة تعتمد مبادئ عمل مجانية تعبر عن التضامن وتحقيق غايات غير تجارية كتطوير العلوم، وتبادل الخبرات في شتى المجالات والدفاع عن حقوق الإنسان، والتنافس الرياضي إلى غير ذلك من ميادين العمل الأكاديمي والإنساني والاجتماعي والترفيهي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بوطوطن سميرة ، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، المرجع السابق ، ص 32.

<sup>2</sup> - نفس المرجع السابق ، ص32.

<sup>3</sup> - نفس المرجع السابق ، ص33.

## المبحث الثاني: ماهية مصطلح البيئة

### تمهيد

أصبحت البيئة مؤخرًا موضوع اهتمام متزايد من قبل المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة على حد سواء مع تباين درجة الاهتمام وفقا للخصوصية التاريخية والثقافية والاقتصادية لكل مجتمع، كما أن الاهتمام بالبيئة وحمايتها والحفاظ عليها من المواضيع التي تلقى ترحيبًا على المستوى الوطني والدولي من خلال اعتبارها سياسة وألوية وطنية، حيث تناولنا في المطلب الأول الإطار المفاهيمي للبيئة، أما المطلب الثاني فتناولنا فيه مشكلات البيئة.

### المطلب الأول: مفهوم البيئة.

نتطرق في هذا المطلب لبعض المفاهيم التي تحدد مفهوم البيئة لغة واصطلاحًا ومفهوم البيئة من حيث الناحية الأيكولوجية والناحية القانونية.

### الفرع الأول: تعريف البيئة .

يستخدم مصطلح البيئة في الكثير من العلوم والمجالات المختلفة ويتغير مفهوم هذا المصطلح تبعًا للموضوع الذي يستخدم فيه والغاية منه وحسب تخصص الباحث الذي يتناوله، فنقول البيئة الطبيعية، البيئة الاجتماعية، البيئة السياسية، البيئة الثقافية ..... الخ. ولبيان مفهوم البيئة في نطاق هذا البحث يقتضي منا إبراز المفاهيم التالية :

**أولاً : البيئة لغة :** كلمة البيئة في اللغة العربية هي الاسم للفعل تبوأ، أي نزل أو أقام، وتبوأه أي أصلحه وهياه<sup>1</sup>.

ويلاحظ المتدبر في القرآن الكريم وجود الكثير من الآيات القرآنية التي جاءت بهذا المعنى اللغوي للبيئة ومنها قوله تعالى " وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء " .<sup>2</sup> وأيضا قوله تعالى، " وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا " .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، فصل الباء، حرف الهمزة، دار المعرف، القاهرة، بدون سنة نشر، ص 382.

<sup>2</sup> - سورة يوسف، الآية 56.

<sup>3</sup> - سورة يونس، الآية 74.

وفي الحديث الشريف " من كذب عليا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"<sup>1</sup>، أي لينزل منزله من النار، وهذا التبوء هو الحلول والنزول والسكن، و يمكن أن يؤخذ منه أن البيئة هي المحل والمنزل و السكن<sup>2</sup>.

أما البيئة في اللغة الفرنسية Environment فقد وردت في معجم لاروس ( La petite Larousse)، هي مجموعة العناصر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية سواء كانت طبيعية أو اصطناعية والتي يعيش فيه الإنسان والحيوان والنبات وكذا العناصر<sup>3</sup>.

كما تعد اللغة الإنجليزية من اللغات التي استعملت كلمة بيئة ووظفتها للتعبير أو للدلالة على الظروف والشروط والمؤثرات الموجودة حول الإنسان، كالماء والهواء التربة، وكذلك الحيوان التي تؤثر على حياته.

وعبر عنها بأنها مجموعة من الظروف المحيطة بالإنسان وتستخدم لتعبير على الظروف المؤثرة على النمو والتنمية<sup>4</sup>.

**ثانيا : البيئة اصطلاحا :** على الرغم من أن لفظ البيئة أصبح من الألفاظ شائعة الإستعمال في الوقت الحاضر، إلا أنه من الصعب وضع تعريف محدد لها، ويرجع ذلك إلى تباين مدلولها تبعاً لنمط العلاقة التي تربط الإنسان بهذا الإصطلاح.

حيث تباين الباحثون والمختصون فيما بينهم في وضع تعريف محدد لاصطلاح البيئة يتفق عليه الجميع، فتعددت تبعاً لذلك التعاريف في هذا الشأن.

فهو المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمل من ماء وهواء وفضاء وتربة وكائنات حية ومنشآت شيدها لإشباع حاجياته<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله - ص - ، حديث رقم 04.

<sup>2</sup> - ابن منظور، مرجع سابق، ص 382.

<sup>3</sup> - L 'ensemble des éléments physique chimiques ou biologiques naturels ou artificiels qui entourent un être humain ,un animal ou un végétale ou ,un espèce.

<sup>4</sup> - عماد محمد المحمدي، الحماية القانونية للبيئة، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2017، ص 21.

<sup>5</sup> - ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002 ، ص 31.

في حين وضع لها المختصون في علوم الطبيعة تعريفا علميا مفاده بأنها مجموع الظروف و العوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتتأثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها.<sup>1</sup>

كما تعرف البيئة أيضا على أنها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه، بكل ما يشتمله هذا المجال المكاني من عناصر ومعطيات سواء كانت طبيعية كالصخور وما تضمه من معادن ومصادر طاقة وتربة وموارد مياه وعناصر مناخية من حرارة وضغط ورياح وأمطار ونباتات طبيعية وحيوانات بحرية وبرية، أو معطيات بشرية أسهم الإنسان في وجودها من عمران وطرق نقل ومواصلات ومزارع ومصانع وسدود ... الخ.<sup>2</sup>

### ثالثا: التعريف الايكولوجي للبيئة :

- تعرف البيئة نقلا عن قاموس البيئة العام بأنها "الوسط الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي"<sup>3</sup>.

- تعرف البيئة ايكولوجيا بأنها "مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة وغير المباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية، وتعرف البيئة كذلك بأنها "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها.

- يعرف جوناثان تورك ( J.Turk ) البيئة على أنها : "الأرض التي نعيش عليها، بكل ما تتضمنه من جوانب فيزيائية كالهواء والمعادن الأرضية والصخور والمياه وكائنات حية مثل الحيوانات والنباتات".

**رابعا: التعريف القانوني للبيئة :** على الرغم من كثرة النصوص القانونية الدولية والوطنية التي تناولت موضوع البيئة بالتنظيم و الحماية، إلا أنها لم تنزل قاصرة عن إعطاء تعريف

<sup>1</sup> - محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي للطباعة، بيروت ، 2002، ص 07.

<sup>2</sup> - زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة ، المواجهة و المصالحة بين الإنسان و بيئته، الطبعة الثانية، دار البحوث العلمية، الكويت، 1998 ، ص 17.

<sup>3</sup> - يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار البازوري، عمان، الأردن، لسنة 2009 ، ص 370 .

موحد للبيئة أو للعناصر المكونة لها، وهذا يؤدي إلى اختلاف الرأي حول العناصر البيئية المقصودة بالحماية، أيراد بها العناصر الطبيعية فقط أم يضاف إليها العناصر المنشأة بفعل الإنسان ؟

**1- البيئة في الاتفاقيات الدولية :** أعطى مؤتمر ستوكهولم للبيئة معنى واسع بحيث تدل على أنها رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان و تطلعاته.<sup>1</sup>

**2- البيئة في التشريع الجزائري :** إنتهج المشرع الجزائري نهج المشرع الفرنسي في تعريفه للبيئة، بحيث قام بحصر مدلول البيئة ضمن العناصر الطبيعية وهذا في إطار ضبط لمفاهيم المصطلحات الخاصة بقانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة حيث جاء في هذا القانون على أن البيئة تتكون من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والحيوان والنبات بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا بين الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية.<sup>2</sup>

إن التعريف المذكور أعلاه والذي يحصر مدلول البيئة موضوع الحماية القانونية في العناصر الطبيعية سواء الحيوية أو اللاحيوية دون العناصر التي يتدخل الإنسان في إيجادها يتناقض مع ما يتوخاه المشرع الجزائري في نصوص قانونية أخرى ذات صلة بالبيئة كما هو الحال بالنسبة للقانون 90-29 المعدل والمتمم المتعلق بالتهيئة والتعمير والذي يهدف من خلاله إلى حماية وتنظيم النشاط العمراني، وكذا القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي والذي يهدف إلى حماية التراث المادي واللامادي للنشاط الإنساني .

وعلى هذا الأساس يتعين على المشرع الجزائري أن يوسع من مدلول البيئة الذي تبناه في مضمون المادة 07 من القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بإضافة العناصر الإصطناعية باعتبار هذا القانون هو الإطار العام لحماية البيئة .

<sup>1</sup> - رشيد الحمد و محمد صباريني، البيئة و مشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 22، أكتوبر 1979، ص 24.

<sup>2</sup> - المادة 04 ف 07 من القانون 03-10، المؤرخ في 19-07-2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج ر، عدد 43.

## الفرع الثاني : عناصر البيئة محل الحماية القانونية .

تأخذ البيئة كقيمة يهتم القانون بتنظيمها وحمايتها مفة وما واسعا يشمل الوسط الذي يعيش فيه الإنسان سواء كان وسطا طبيعيا كالماء والهواء والتربة والأنظمة الغابية، أم كان وسطا من إنشاء الإنسان .

**أولا: العناصر الطبيعية :** هي العناصر التي لا دخل للإنسان في وجودها وإنما هي سابقة حتى على وجود الإنسان نفسه و تتمثل هذه العناصر في :

**1- الهواء :** يعد الهواء أثمن عناصر البيئة وسر الحياة، ولا يمكن الاستغناء عنه إطلاقا ويمثل الغلاف الجوي المحيط بالأرض ويسمى علميا بالغلاف الغازي، إذ يتكون من غازات أساسية لديمومة حياة الكائنات الحية، وكل تغير يطرأ على مكوناته يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على حياة الكائنات الحية.<sup>1</sup>

**2- الماء :** الماء مركب كيميائي ينتج من تفاعل غاز الأوكسجين مع غاز الهيدروجين ويتميز بخواص كيميائية وفيزيائية وحيوية تجعله من مقومات الحياة على الأرض، وللماء دورة ثابتة في الطبيعة، ويغطي 71 % من مساحة الأرض .

**3- التربة :** هي الطبقة التي تغطي صخور القشرة الأرضية وسمكها يتراوح بين بضعة سنتيمترات وعدة أمتار، تتكون من مزيج من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء، وهي من أهم مصادر الثروة الطبيعية المتجددة، ومقومات الكائنات الحية.<sup>2</sup>

**4- التنوع الحيوي :** مصطلح يطلق لوصف تعدد أنواع الكائنات الحية الموجودة في النظام الإيكولوجي ويقاس التنوع الحيوي في منطقة معينة أو في نظام إيكولوجي محدد بمقدار أنواع الكائنات الحية الموجودة فيه، وأهمية وجود التنوع الحيوي تنبع من أن كل نوع من الكائنات الحية يقوم بوظيفة محددة في النظام الإيكولوجي فإذا اختفى أي نوع من الأنواع فإنه يؤدي إلى اختلال التوازن في النظام الإيكولوجي وحدوث العديد من الأضرار البيئية، ومن أكثر العوامل التي تؤدي إلى نقص التنوع الحيوي الصيد الجائر لنوع معين من الكائنات الحية مما يؤدي إلى نقصان تعداده بشكل ينذر بانقراضه، بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للمبيدات

<sup>1</sup> - عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية، الحماية الإدارية للبيئة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2007 ، ص 42.

<sup>2</sup> - يونس إبراهيم أحمد بنونس، البيئة والتشريعات البيئية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 28.

التي يترتب عليه القضاء على كثير من أنواع النباتات والحيوانات مع الكائنات المستهدفة أصلاً بالمبيدات.<sup>1</sup>

**ثانياً : البيئة البشرية:** التي تضيفها بعض الدراسات ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هاته المعطيات البشرية المتباينة مجالاً لتقييم البيئة البشرية إلى أنماط وأنواع مختلفة فالإنسان من حيث هو ظاهرة بشرية بتفاوت من بيئة لأخرى من حيث عدده وكثافته وسلالته ودرجة تحضره وتفوقه العلمي مما يؤدي إلى تباين البيئات البشرية، ويميل بعض الباحثين إلى تقسيم البيئة البشرية إلى نوعين مختلفين<sup>2</sup>:

أ- **البيئة الاجتماعية:** ويقصد بها ذلك الجزء من البيئة البشرية الذي يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية وأنماط النظم الاجتماعي وجميع مظاهر المجتمع الأخرى، وبوجه عام تتضمن البيئة الاجتماعية أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس والجماعات في المجتمعات المختلفة .

ب- **البيئة الثقافية:** ويعني بها الوسط الذي خلقه الإنسان بنفسه بما فيها منتجات مادية وغير مادية، في محاولاته الدائمة للسيطرة فيها، وهذه البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه وينقلها كل جيل عن الآخر، ويطور فيها ويعدل ويبدل تسمى " البيئة الثقافية للإنسان " وهي خاصة بالإنسان وحده .

### المطلب الثاني : مشكلات البيئة.

تعاني البيئة من الكثير من المشاكل والتحديات، ولكن يمكن إجمال أو حصر كل هذه المشاكل في نقطتين أساسيتين هما التلوث والإستنزاف .

### الفرع الأول : تلوث البيئة .

<sup>1</sup> - تعاريف مفاهيم بيئية، [www.beaah.com](http://www.beaah.com)، تاريخ الإطلاع 02-02-2022.

<sup>2</sup> - صلاح عبد الرحمان عبد الحديثي، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، سنة 2010، ص ص 154-156.

التلوث البيئي هو التغيرات غير المرغوبة فيما يحيط بالإنسان كليا أو جزئيا كنتيجة لأنشطة من خلال حدوث تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة تغير من المكونات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية للبيئة مما يؤثر على الإنسان ونوعية الحياة التي يعيشها.<sup>1</sup>

كما يعرف التلوث البيئي أيضا بأنه التغير الذي يحدث في المميزات الطبيعية للعناصر المكونة للبيئة أين يعيش الكائن البشري سواء كان الماء، الهواء، أو التربة.

والخسائر الناتجة عن سوء استعمال هذه العناصر إذا أضفنا لها مواد غير مناسبة والتلوث قد يكون بيولوجيا أو كيميائيا أو حتى بسبب القمامة أو النفايات الضارة.<sup>2</sup> وانطلاقا من المفهومين السابقين يمكن استنتاج العناصر المشكلة لمفهوم التلوث وكذا أنواعه المختلفة .

**أولا : عناصر التلوث:** أشرنا أعلاه إلى أن التلوث هو عبارة عن التغير الذي يحدث في المميزات الطبيعية للعناصر المكونة للبيئة، حيث يتجسد هذا التغير في الصور التالية :

**1- التغير الكيفي:** يكون بإضافة مركبات صناعية غريبة على الأنظمة البيئية الطبيعية حيث لم يسبق لها وأن كانت ضمن دوراتها، حيث تتراكم في الماء أو الهواء أو الغذاء أو التربة<sup>3</sup>، وأبرز أمثلة هذه المواد مبيدات الآفات الزراعية ومبيدات الأعشاب .

**2- التغير الكمي :** يكون بزيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية للبيئة كزيادة ثاني أكسيد الكربون عن نسبته المعتادة نتيجة للحرائق الهائلة التي ما تزال تطرأ في مناطق الغابات، أو زيادة درجة حرارة المياه في منطقة ما جراء ما تلقيه فيها بعض المصانع من مياه حارة، أو قد يكون بإضافة كمية من مادة في موقع حساس كما هو الحال بالنسبة لتسرب النفط في مياه البحار والمحيطات .

**3- التغير المكاني :** يؤدي تغير مكان بعض المواد الموجودة في الطبيعة إلى تلوث البيئة والحاق الضرر بها، فنقل المواد المشعة والخطرة من مكان لآخر قد يترتب عليه إضرار

<sup>1</sup> - أحمد محمود الجمل، حماية البيئة البحرية من التلوث، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص 44.

<sup>2</sup> - Ahmed Melha, Les Enjeux Environnementaux en Algérie, Population initiatives for peace, juin 2001, p150-

<sup>3</sup> - رشيد الحمد و محمد صباريني، مرجع سابق ، ص 120.



بالبيئة كما في حالة نقل النفط بالسفن والبواخر عن طريق البحار والمحيطات، حيث يؤدي غرق بعضها إلى تلوث الماء بالنفط مما يؤدي إلى الإضرار بالكائنات الحية .

**ثانيا : أنواع التلوث :** يتنوع التلوث الذي يصيب البيئة إلى عدة أنواع يمكن أن تكون متداخلة وذلك بحسب نظرتنا إليه :

**1- بالنظر إلى طبيعة التلوث:** في هذا الإطار يمكن أن نميز ثلاثة أنواع، تلوث هوائي وتلوث مائي وتلوث الأرضي .

فالتلوث الهوائي يعتبر أكثر أشكال التلوث البيئي انتشارا نظرا لسهولة انتقاله وانتشاره من منطقة إلى أخرى وبفترة زمنية وجيزة نسبيا ويؤثر هذا النوع من التلوث على الإنسان والحيوان والنبات تأثيرا مباشرا ويخلف آثارا بيئية وصحية واقتصادية واضحة متمثلة في التأثير على صحة الإنسان وانخفاض كفاءته الإنتاجية كما أن التأثير ينتقل إلى الحيوانات ويصيبها بالأمراض المختلفة ويقلل من قيمتها الاقتصادية<sup>1</sup>، أما التلوث المائي هو التغير في طبيعته وخواصه وفي مصادره الطبيعية المختلفة، حيث يصبح غير صالح للكائنات الحية التي تعتمد عليه في استمرار بقائها<sup>2</sup>، في حين أن التلوث الأرضي هو التلوث الذي يصيب الغلاف الصخري والقشرة العلوية للكرة الأرضية ويعتبر الحلقة الأولى والأساسية من حلقات النظام الإيكولوجي وتعتبر أساس الحياة وسر ديمومتها .

**2- بالنظر إلى مصدر التلوث :** ينقسم التلوث بناء على مصدره إلى نوعين، تلوث طبيعي وآخر اصطناعي .

فالتلوث الطبيعي يعد من الظواهر الطبيعية التي تحدث بين الفينة والأخرى كالزلازل والبراكين، كما تسهم بعض الظواهر المناخية كالرياح والأمطار في إحداث بعض صور التلوث البيئي، علما أن مصادر هذا التلوث طبيعية ولا دخل ليد الإنسان فيها، ومن ثم يصعب مراقبته أو التنبؤ بها والسيطرة عليه تماما، لكن هذا لا يعفي السلطات الإدارية من

<sup>1</sup> - وداد العلي، ( التلوث البيئي...مصادره وأشكاله ، [www.greenline.com](http://www.greenline.com) )، تاريخ الإطلاع : 02-02-2022.

<sup>2</sup> - فاطمة الزهراء زرواط ، إشكالية تسير النفايات وأثرها على التوازن الاقتصادي و البيئي، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، فرع القياس الاقتصادي، جامعة الجزائر، 2006، ص 35.

اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من تأثيراته السلبية على الإنسان وبقية الأحياء<sup>1</sup>، أما التلوث الاصطناعي فهو التلوث الذي ينتج بفعل نشاط الإنسان أثناء ممارسته لأوجه حياته المختلفة، وهذا التلوث يجد مصدره في أنشطة الإنسان الصناعية والزراعية والتجارية والخدمية.<sup>2</sup>

**3- بالنظر إلى نطاقه الجغرافي :** نميز في هذا النوع صورتين تلوث محلي و يقصد به التلوث الذي لا تتعدى آثاره الحيز الإقليمي في مكان مصدره، بمعنى أنه التلوث المحصور سواء من حيث مصدره أو في آثاره في منطقة معينة أو إقليم معين أو مكان محدد كمصنع أو غابة أو بحيرة أو نهر داخلي، وتلوث بعيد المدى اولذي عرفته اتفاقية جنيف سنة على أنه التلوث الذي يكون مصدره العضوي موجود كلياً أو جزئياً في منطقة تخضع للاختصاص الوطني للدولة، و تحدث آثاره الضارة في منطقة تخضع للاختصاص الوطني لدولة أخرى.<sup>3</sup>

**4- بالنظر إلى آثاره على البيئة :** نميز كذلك في هذا النوع من التلوث ثلاثة أنواع، النوع الأول هو التلوث المقبول و الذي لا تكاد تخلو منطقة ما على الكرة الأرضية من هذا النوع من التلوث، وهو درجة من درجات التلوث التي لا يتأثر بها توازن النظام البيئي ولا يكون مصحوباً بأي أخطار أو مشاكل بيئية، أما النوع الثاني فهو التلوث الخطير حيث تعاني منه الكثير من الدول الصناعية والناج بالدرجة الأولى من النشاط الصناعي ويعتبر هذا النوع من التلوث مرحلة متقدمة من مراحل التلوث حيث أن كمية ونوعية الملوثات تتعدى الحد البيئي الحرج والذي بدأ معه التأثير السلبي على العناصر الطبيعية والبشرية<sup>4</sup>، أما النوع الثالث فهو التلوث المدمر والذي يحدث فيه إنهيار للبيئة والإنسان معا ويقضي على كافة أشكال التوازن البيئي، أي أنه يدمر بدون إعطاء فرصة للإنسان حتى مجرد التفكير في تقديم حلول، ويحتاج لإصلاح هذا النوع من التلوث سنوات طويلة ونفقات باهظة، ولا يقف الأمر

<sup>1</sup> - علي حسن موسى، التلوث الجوي، دار الفكر العربي، لبنان، ص 28.

<sup>2</sup> - عارف صالح مخلف، مرجع سابق، ص 61 .

<sup>3</sup> - حدة رايس، استراتيجيات التنمية المستدامة في مكافحة التلوث البيئي، مداخلة في الملتقى الوطني حول اقتصاديات البيئة والتنمية المستدامة، جامعة بسكرة، ديسمبر 2009، غير منشور، ص 06.

<sup>4</sup> - سلطان الرفاعي، التلوث البيئي، أسباب، أخطار، حلول، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009 ، ص 74.

عند هذا الحد وإنما تتأثر منه أجيال من البشر على المدى الطويل<sup>1</sup>، كما هو الحال بالنسبة للتلوث النووي الناجم عن انفجار مصنع تشيرنوبل بأوكرانيا حيث لا تزال آثاره مستمرة لغاية اليوم .

### الفرع الثاني : استنزاف الموارد البيئية .

يعني استنزاف الموارد بصفة عامة تقليل قيمة المورد أو إختفائه عن أداء دوره العادي في شبكة الحياة والغذاء ولا تكمن خطورة إستنزاف المورد فقط عند حد اختفائه أو التقليل من قيمته، وإنما الأخطر من كل هذا تأثير الإستنزاف على توازن النظام البيئي والذي ينتج عنه أخطار غير مباشرة بالغة الخطورة، ذلك أن إستنزاف مورد من الموارد قد يتعدى أثره إلى بقية الموارد الأخرى، ومن هنا تتسع دائرة المشكلة وتتداخل محليا وعالميا.<sup>2</sup>

وللإشارة فإنه يمكن تصنيف الموارد البيئية المعرضة للاستنزاف إلى ثلاث أنوع موارد دائمة وموارد متجددة ، أخرى غير متجددة .

**أولاً: استنزاف الموارد الدائمة :** تتمثل الموارد الدائمة في العناصر الطبيعية الأساسية من هواء وتربة وماء، فعلى الرغم من ديمومتها إلا أن تستنزف بصورة تتناسب وطبيعتها، حيث يتم إستنزاف الهواء بالمبالغة في استخدام الوسائل التي يستنفذ ما به من أوكسجين أو تستبدل به غازات ضارة، أو يستنزف عن طريق التماذي في استئصال مصادر انبعاثه من غابات وأحراش.<sup>3</sup>

أما التربة كمورد متجدد من موارد البيئة، يستثمره الإنسان في إنتاج محاصيل زراعية متنوعة، إلا أنها لم تتج من محاولات الإنسان لاستنزافها كزراعة نوع واحد من المحاصيل الزراعية باستمرار ولمواسم متتالية أو عدم إتباع دورات زراعية أو عدم تنظيم المخصبات ومياه الري، حيث تؤدي كل هذه الممارسات إلى إنهاك التربة وجديها، في حين يتم إستنزاف المياه في استعمالها المفرط بشكل يؤدي إلى إهدارها .

<sup>1</sup> - سحر أمين كانتوت، البيئة و المجتمع، الطبعة الأولى، دار دجلة، الأردن، 2009 ، ص 45.

<sup>2</sup> - زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان ، علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت، بدون سنة نشر، ص 159.

<sup>3</sup> - ماجد راغب الحلو، مرجع سابق، ص 77 .

**ثانياً: استنزاف الموارد المتجددة:** الموارد البيئية المتجددة هي تلك الموارد التي لا يفنى رصيدها بمجرد الإستخدام بل أن هذا الرصيد قابل للإنتفاع به مرات ومرات بل ولعصور زمنية طويلة إذا أحسن إستغلال هذا المصدر البيئي ولم يتعرض للإفراط في الإستخدام بالشكل الذي يؤدي إلى تدهوره تدريجياً والإنتقاص من صحاحيته للإستخدام<sup>1</sup>، غير أن الإنسان سعى جاهداً لاستنزاف مايمكنه الحصول عليه من موارد البيئة المتجددة سواء الحيوانية أو الأحياء النباتية أو التربة، فبالنسبة للأحياء الحيوانية البرية والبحرية عدد لا يستهان به من مختلف أنواع الحيوانات، وتشير الدراسات إلى إنقراض حوالي مليون كائن حي حيواني مع نهاية القرن العشرين.<sup>2</sup>

**ثالثاً: استنزاف الموارد غير المتجددة:** موارد البيئة غير المتجددة ذات مخزون محدود وتعرض للنفاذ والنضوب لأن معدل استهلاكها يفوق معدل نضوبها، أو أن عملية تعويضها بطيئة جداً، لا يدركها الإنسان في عمره القصير، وتشمل موارد البيئة غير المتجددة كل من النفط والغاز الطبيعي والفحم والمعادن<sup>3</sup>، هذه الموارد غير المتجددة تظل أصلاً طبيعياً طالما بقيت مخزونة في باطن الأرض، ولكن متى تم استخراجها واستغلالها ونقلها إلى أماكن تصنيعها وأسواق استخدامها تصبح هذه الموارد مجرد سلعة عادية تدخل كمواد أولية أو سلع وسيطة تدخل في إنتاج سلع وخدمات أخرى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رمضان محمد مقلد وآخرون، اقتصاديات الموارد والبيئة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 75.  
<sup>2</sup> - راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 120.  
<sup>3</sup> - راتب السعود، مرجع سابق، ص 122.  
<sup>4</sup> - السيدة إبراهيم مصطفى وآخرون، اقتصاديات الموارد والبيئة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 29.

## خلاصة الفصل :

لقد شهدت المنظمات الإقليمية اهتماما متزايدا على الصعيد الدولي والإقليمي منذ ظهورها من خلال ما تحاول القيام به من أهداف مسطرة بغية الوصول إليها وتحقيقها، إلى تبني مواقف تمكنها من فرض وتحديد مكانتها في نطاق عملها لإحداث تغيير في نظرة الإنسان إلى البيئة، حيث تعمل على درء مشاكل البيئة وتبيان انعكاساتها من خلال مساهمتها في نشر الوعي البيئي، وكذا مشاركتها في كفالة وضمان حق الأجيال القادمة في التمتع ببيئة ملائمة وموارد متاحة.

بهذا يمكن القول أن المنظمات الإقليمية تمثل أحد التنظيمات الحديثة التي برزت لمواجهة بعض المشاكل البيئية التي تفاقمت في الأونة الأخيرة مثل التلوث البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية، وهذا عن طريق بذلها لجملة من الجهود لتحقيق هدفها المنشود.

# الفصل الثاني

دور المنظمات الإقليمية في حماية البيئة .

**تمهيد.**

إذا كان للدول دور في حماية البيئة وتطبيق احترام القانون الدولي البيئي من خلال الأجهزة المختلفة لها، فإن للمنظمات الإقليمية بأصنافها سواء كانت حكومية أو غير حكومية دورا لا يقل أهميته عن أهمية الدور الذي تمارسه مختلف المؤسسات، وقد ظهرت إمكانياتها وقدراتها على تطبيق قواعد القانون الدولي البيئي، من خلال حماية البيئة والمحافظة عليها من الأضرار والتهديدات التي تواجهها، بوضع آليات ووسائل كالدعوة والإشراف على إعداد الإتفاقيات الدولية واجراء الدراسات والأبحاث اللازمة لذلك، وتبادل البرامج وإصدار المعايير المناسبة لحماية البيئة وإصدار التوجيهات والقرارات واللوائح والتوجيهات، بالإضافة إلى إنشاء أجهزة مكلفة بالعمل على تحقيق ذلك، والعمل الدؤوب والمتواصل للحد من تأزم البيئة.

إن الأهمية البالغة للمنظمات الإقليمية المعنية بالبيئة تكمن في دورها الفعال في حماية البيئة والحفاظ على النظام البيئي العالمي، وتوعية شعوب العالم بخطورة التدهور البيئي على استمرار حياة البشرية، وسعيها الدائم في التنسيق مع الجهود الدولية في مواجهة المشاكل البيئية .

## المبحث الأول : أهمية المنظمات الإقليمية في حماية البيئة.

اهتم المجتمع الدولي بقضايا البيئة ومشكلاتها المختلفة، وقد برز ذلك بجلاء في جهود، والتي لعبت دورا هاما لترسيخ القواعد والمبادئ اللازمة نحو الاعتراف بحق الإنسان في العيش والتمتع ببيئة سليمة ونظيفة وخالية من التلوث في هذا الإطار تلعب دورا هاما في مجال حماية البيئة، حيث تقوم بأنشطة متعددة من أجل تحقيق هذا الغرض، وتمتلك هذه المنظمات العديد من الوسائل مثل الدعوة والإشراف ، وإجراء الدراسات والأبحاث اللازمة، وتبادل البرامج، وإصدار المعايير المناسبة لحماية البيئة، وأخيرا إصدار التوصيات والقرارات واللوائح والتوجيهات وإنشاء الأجهزة اللازمة لذلك.<sup>1</sup>

### المطلب الأول : دور المنظمات الإقليمية في حماية البيئة.

قامت المنظمات الإقليمية بدور فعال في مجال حماية البيئة وتطوير القانون الدولي البيئي، من خلال تبني استراتيجية خاصة بهذا الشأن عن طريق إصدار التوصيات التي تؤكد بموجبها التعاون الوثيق لوضع سياسة جماعية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من بين أهدافها حماية البيئة والمحافظة عليها.

#### 1 - منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) :

استنادا إلى النظام الأساسي للمنظمة، فإن نشاطها ينصب بالدرجة الأولى على المشاكلات الاقتصادية ذات النطاق الواسع، لتمتد إلى العديد من القضايا ومنها الحماية البيئية ولقد أنشأت المنظمة عام 1970م لجنة حول البيئة غرضها تقديم العون إلى الحكومات الدول الأعضاء في المنظمة لتحديد سياساتها بخصوص مشاكل البيئة، مع الأخذ بنظر الاعتبار المعلومات ذات الصلة وخصوصا الاقتصادية والعلمية والتوفيق بين سياساتها البيئية والتنمية

<sup>1</sup> - رياض صالح أبو العطا، حماية البيئة في ضوء القانون الدولي، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2009 ، ص 88 .



الاقتصادية والاجتماعية، كما تتولى اللجنة مسؤولية تقييم أثر الاجراءات البيئية على التغيرات الدولية.<sup>1</sup>

كما ساهمت المنظمة بشكل كبير في تطوير القانون الدولي للبيئة، وهذا من خلال صياغتها توصيات مصحوبة باعلانات للمبادئ أحيانا، حيث وضعت أول تعريف قانوني للتلوث، ووضعت المعايير الأساسية الملائمة للتلوث عابر الحدود الوطنية.

اضافة إلى كل هذا قامت المنظمة باستتباط بعض المبادئ كمبدأ الإلتزام بالابلاغ والاستشارة بشأن الحوادث الطارئة، ومبدأ التلوث يدفع، كما أقرت ضوابط دقيقة تتعلق بتنظيم واستخدام الكيماويات والنفايات الصناعية والفضلات النووية.

وقد أقرت المنظمة توصية بشأن ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المظاهر البيئية في تشخيص، وتخطيط وتنفيذ وتطوير المشاريع التنموية التي تقترح من أجل التمويل.

## 2 - منظمة الدول الأمريكية (OAS):

لم ينص ميثاق المنظمة على موضوع حماية البيئة، إلا أن المنظمة اهتمت ومنذ زمن بعيد بالعديد من الأنشطة البيئية، وخصوصا ما يتعلق بحماية البيئة.

حيث أوصى المؤتمر الثامن للمنظمة سنة 1938م بتشكيل لجنة من الخبراء لدراسة المشاكل المتعلقة بالطبيعة والحياة البرية في الدول الأمريكية، وقامت بإعداد اتفاقية حماية الطبيعة والحفاظ على الحياة البرية في نصف الكرة الغربي، وقد أقرت هذه الاتفاقية عام 1940م و دخلت حيز التنفيذ سنة 1942م.

لقد كان الهدف من هذه الاتفاقية حماية البيئة وتبني إجراءات محددة للتعاون المتبادل بغية المحافظة على الطبيعة واتخاذ جميع الخطوات الضرورية لإدارة الحياة البرية والطبيعة وحماية الأصناف المهددة بالإنقراض، وعليه تعد هذه الاتفاقية المعروفة باتفاقية واشنطن

<sup>1</sup> - صلاح عبد الرحمان عبد الحديثي، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، منشورات الحلبي الحقوقية، 2010، ص

متطورة بالنسبة إلى وقت عقدها، لكن نجد أنها أخفقت في تضمين إجراءات للإشراف الدولي.<sup>1</sup>

كما نجد أن منظمة الدول الأمريكية قد أقرت العديد من البنود القانونية الضرورية على الصعيدين الدولي والوطني لضمان الاستقرار البيولوجي، وحفظ التربة والأنظمة البيولوجية البحرية، والمراقبة البيئية والتثقيف والبحوث.

على الرغم من الجهود المبذولة من قبل المنظمة في مجال حماية البيئة، إلا أنه نجد أن هذه المنظمة متخلفة في معالجة المشاكل البيئية، إذا ما قيست بالدول الأوروبية.

### 3 - منظمة الوحدة الإفريقية سابقا (OUA) :

لقد قامت منظمة الوحدة الإفريقية منذ نشأتها بنشاطات لا يستهان بها في مجال حماية البيئة والثروات الطبيعية بالقررة الإفريقية، إذ نجد أن الميثاق المؤسس لهذه المنظمة، يكرس ضرورة حماية الثروات الطبيعية للبلدان العضوة و قد شكل قاعدة قانونية لمشاكل البيئة في القارة.

في هذا الإطار نجد أن منظمة الوحدة الإفريقية قد شاركت إلى جانب المنظمة الدولية للأغذية والزراعة، و المنظمة الدولية للثقافة والفنون والعلوم (اليونسكو) وكذا الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة، في مراجعة اتفاقية لندن لسنة 1933م، كما أعدت المنظمة الاتفاقية الإفريقية لحماية الطبيعة والثروات الطبيعية سنة 1968م، إضافة إلى تبنيها لمخطط لاجوس (LAGOS) للتنمية الاقتصادية لإفريقيا 1980-2000م الذي شمل مجال البيئة وحماية الطبيعة، وقد أخذ هذا المخطط بضرورة التنمية مع مراعاة حماية البيئة، كذلك المخطط الإفريقي لوقف تدهور البيئة للبلدان الإفريقية الاعضاء المقام في القاهرة سنة 1986م، الذي يهدف إلى إرساء تعاون جهوي خاص بالثروات الطبيعية الأساسية: المياه، التربة، الغابات، الحيوان، الطاقة والبحار.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - صلاح عبد الرحمان عبد الحديثي، المرجع السابق، ص 124.

<sup>2</sup> - نصر الدين هنوني، الوسائل القانونية والمؤسسية لحماية الغابات في الجزائر، مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، 2001، ص ص 166-167.

تجدر الإشارة هنا إلى أن التعاون الإفريقي في مجال الحماية لا يتعدى المؤتمرات والتوقيع على الاتفاقيات، فهو مشلول ومعدوم على أرض الواقع.

وزاء هذا التطور الهائل على المستوى الدولي في مجال الاهتمام بقضايا البيئة ومشاكلها المختلفة والمتعددة، بدأ ينعكس هذا التطور على جميع دول المجتمع الدولي، حيث بدأت كل دولة تسن التشريعات الخاصة بمكافحة التلوث وحماية البيئة وعناصرها المختلفة من كافة أعمال المساس بها.

**المطلب الثاني : نماذج عن منظمات إقليمية ودورها في حماية البيئة.**

### **1 - دور جامعة الدول العربية في حماية البيئة :**

تشمل منظومة جامعة الدول العربية، إضافة إلى مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، ثلاثة عشر مجلساً وزارياً وخمس عشرة منظمة عربية متخصصة وخمس مؤسسات تمويل عربية، إلى جانب عدد كبير من الاتحادات العربية النوعية والمهنية.

ويعتبر مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة الآلية العربية الإقليمية المعتمدة داخل منظومة الجامعة للتنسيق والتعاون في مجالات البيئة والتنمية المستدامة كافة، وله طبيعته التي تميزه عن المجالس الوزارية العربية الأخرى.

ويعتبر مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة من أنجح المجالس الوزارية العربية المتخصصة، وله بصماته الواضحة على العمل العربي المشترك، وهو استطاع أن يطور أداءه بشكل مستمر ليواكب المستجدات العربية والعالمية، وقد مر المجلس منذ إنشائه بثلاث مراحل أساسية.<sup>1</sup>

بدأت المرحلة الأولى عام 1987م واستمرت حتى عام 1991م، وسبقها بدايات إنشاء المجلس الوزاري من خلال "المؤتمر الوزاري العربي الأول حول الاعتبارات البيئية في التنمية"، الذي عقد في تونس عام 1986م، ويعتبر أول مؤتمر عربي وزاري يناقش الترابط والتداخل بين قضايا البيئة والتنمية وتأثير كل منهما على الآخر، وقد خلص المؤتمر إلى إقرار الإعلان العربي عن البيئة والتنمية، الذي تضمن المبادئ والتوجهات الأساسية للعمل

<sup>1</sup> - الموسوعة السياسية: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>، تاريخ الإطلاع: 2022/02/25.

القطري والتعاون العربي والدولي في مجال حماية البيئة وتحسينها، واعتمد المؤتمر يوم صدور قراراته في 14 تشرين الأول (أكتوبر) يوماً عربياً للبيئة، تحتفل به الدول العربية كل عام بصورة تحقق مزيداً من الوعي بقضايا البيئة وارتباطها الوثيق ببرامج التنمية.

اعتمد المجلس في اجتماعه التأسيسي عام 1987م عدداً من البرامج لترجمة الإعلان العربي عن البيئة والتنمية إلى مجالات تعاون مشتركة بين الدول العربية، ووضع أولويات لتنفيذها، وركز نشاطه في ثلاث قضايا أعطاها الأولوية، وهي مكافحة التصحر ومكافحة التلوث الصناعي ونشر الوعي البيئي، وذلك من منطلق أنها أكثر القضايا إلحاحاً، وتركز العمل في هذه المرحلة على جمع المعلومات المتاحة والمبعثرة في جهات عدة حول مختلف جوانب هذه القضايا ذات الطبيعة المتشعبة والمتداخلة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها، فضلاً عن تبادل الرؤى والتشاور حول سبل التعامل معها.<sup>1</sup>

المرحلة الثانية من عمل المجلس استمرت لمدة عشر سنوات، وبدأت بالتحضير العربي لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (ريو دي جانيرو، حزيران/ يونيو 1992م) واكتساب المجلس معرفة أكثر بخصوصيات المنطقة العربية والعلاقات المتشابكة بين البيئة والتنمية، وصدر عن المجلس في أيلول (سبتمبر) 1991م البيان العربي عن البيئة والتنمية وآفاق المستقبل، الذي حدد الخطوط العريضة للعمل البيئي العربي، وأوضح الرؤى والتوجهات العربية حول القضايا البيئية الرئيسية، آخذاً بعين الاعتبار المصالح العربية السياسية والاقتصادية وحق الدول العربية في استغلال مواردها الطبيعية لتحقيق التنمية المستدامة. وتم تعزيز البيان في أيار (مايو) 1992م بوثيقة تضمنت محاور وبرامج العمل العربي للتنمية المستدامة، التي تتسق برامجها مع جدول أعمال القرن الحادي والعشرين.

خلال فترة العشر سنوات من 1992-2001م، حرص المجلس على إيلاء الأهمية القصوى في برامج عمله لقضيتين أساسيتين، الأولى تعزيز وبناء القدرات العربية القادرة على التعامل مع المشكلات البيئية المختلفة وفق أسس الاستدامة.

المرحلة الثالثة من عمل المجلس بدأت في منتصف عام 2001م وهي ممتدة حتى الآن. وظهرت أولى نتائجها مع بدء التحضير العربي لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة

<sup>1</sup> - الموسوعة السياسية: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>، تاريخ الإطلاع: 2022/02/25.

(جوهانسبورغ 2002م) والتطور الإيجابي في اهتمام المنظمات العربية والإقليمية بقضايا البيئة وترشيد استخدام الموارد، وتخصيصها جزءاً كبيراً من برامجها وأنشطتها ولمكاناتها المادية وخبراتها الفنية لتناول هذه القضايا.

وقد اعتمدت القمة العربية في تونس عام 2004م المبادرة العربية، واعتمدت قمة الجزائر عام 2005م مخطط تنفيذها وفق توقيتات والتزامات محددة، وهناك خطوات مبشرة لبدء تنفيذ المخطط تتم حالياً بالتنسيق والتعاون مع الشركاء وأصحاب الشأن، بما في ذلك المنظمات العربية المتخصصة والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومنظمات الأمم المتحدة وخاصة برنامج الأمم المتحدة للبيئة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ومؤسسات المجتمع المدني.<sup>1</sup>

## 2 - دور مجلس التعاون الخليجي في حماية البيئة :

شهدت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال العقود الثلاثة الماضية تنمية عمرانية وصناعية وزراعية كبرى، تمت بمعدلات نمو سريعة لعبت فيها عائدات النفط دوراً كبيراً وهاماً. وشهدت تلك الدول تطوراً في مجال الصناعة واستغلال الموارد الطبيعية بفضل أحدث أساليب العلم والتقنية، غير أن هذه النهضة كان لا بد لها من أن تفرز بعض الأضرار المتعددة والمتباينة على الأنظمة البيئية في منطقة دول مجلس التعاون، نجمت عنها مشاكل بيئية جديدة وتفاقت بسببها مشاكل بيئية كانت موجودة أصلاً، وقد زاد من حدة تلك الأضرار آنذاك ضعف العلاقة بين التنمية والبيئة وعدم اكتمال السياسات والخطط الوطنية في القطاعات كافة، وبالتالي، فإن إدخال المكونات البيئية في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتقييم الآثار البيئية لم يكن ممارساً ولم يكن من الإلزاميات الرسمية على صعيد المنطقة كلها.

وتحقيقاً للأهداف الأساسية لمجلس التعاون في التكامل التتموي بين الدول الأعضاء في جميع المجالات، ومنها مجال حماية البيئة والمحافظة عليها وعلى مواردها الطبيعية ولحساساً بما تحتاجه دول المنطقة من تنسيق خططها التنموية في مجالات الصناعة والزراعة والعمران وغيرها مع ما تطلبه حماية البيئة والحفاظ على توازنها في دول مجلس

<sup>1</sup> - الموسوعة السياسية: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>، تاريخ الإطلاع: 2022/02/25.

التعاون، عملت الأمانة العامة من خلال التنسيق مع أجهزة حماية البيئة في الدول الأعضاء على بلورة جميع الجهود الفردية وتنسيقها ووضعها في قالب مشترك، وقد خرجت بالكثير من الأعمال المشتركة في المجالات المختلفة الخاصة بالبيئة، ومنها تنسيق السياسات والمبادئ العامة لحماية البيئة واستراتيجيات العمل البيئي، فصادق المجلس الأعلى في دورته السادسة المنعقدة في مسقط عام 1985م على الإطار العام للسياسات والمبادئ العامة لحماية البيئة في دول المجلس، لتكون هي المنطلق ولبنة الأساس في وضع الاستراتيجيات والمشاريع المشتركة للعمل البيئي في المستقبل.

ولقد أجمعت تلك السياسات في ثلاثة عشر بنداً غطت كل المجالات المختلفة التي تخدم البيئة وتراعي المردود البيئي وتمنع التأثيرات السلبية لمشروعات التنمية والتصنيع التي تقوم بها إحدى الدول على البيئة في الدول المجاورة، ولقد أكد البيان الختامي للدورة الرابعة عشرة للمجلس الأعلى لقادة دول مجلس التعاون، المنعقدة في الرياض عام 1993م، على أهمية مواصلة العمل المشترك لتقريب السياسات وتوحيد الأنظمة والتشريعات البيئية وتعزيز القدرات الوطنية والإقليمية وتدريب الأطر البشرية ورفع مستوى الوعي البيئي بين المواطنين والحفاظ على الموارد الطبيعية.

حيث أن المشاكل البيئية والملوثات لا تعترف بالحدود الطبيعية أو السياسية، فإن دول المجلس، الى جانب تنسيقها وتعاونها في إطارها الإقليمي، تؤمن أيضاً بأن لتوحيد مواقفها تجاه المنظمات الإقليمية والدولية مردوداً إيجابياً في دفع مسيرة العمل البيئي، وقد شاركت دول المجلس في التجمعات البيئية العالمية، وساهمت في التصدي الإيجابي لقضايا البيئة من خلال انضمامها الى العديد من الاتفاقيات الإقليمية والدولية، كما اهتمت دول المجلس برفع مستوى الوعي البيئي لدى الفرد والمجتمع من أجل التصرف السليم تجاه البيئة ومقوماتها والحرص على حمايتها من الأخطار التي قد تلحق بها نتيجة السلوك غير الواعي تجاهها، فقد تم بالتعاون مع مؤسسة إنتاج البرامج المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية إنتاج 30 حلقة تلفزيونية خاصة بالتوعية البيئية، وذلك كخطوة أولى لسلسلة من برامج توعية أخرى مكثفة. وحرصاً على نشر الثقافة والوعي البيئي وتحفيز الأفراد

والمؤسسات على الابتكار والابداع والتنافس في مجال حماية البيئة وتميبتها، تم تخصيص جائزة دورية لأفضل الأعمال البيئية.<sup>1</sup>

وفي مجال مكافحة التصحر واستصلاح الأراضي ومقاومة آثار الجفاف، يجري العمل للاستفادة من خبرات الدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية والدولية، لا سيما سكرتارية اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، من أجل إعداد البرامج سواء التدريبية أو العملية من أجل وقف الزحف الصحراوي، كما حرصت دول مجلس التعاون على التواصل مع المجموعات الاقتصادية، فقد تم التعاون مع الاتحاد الأوروبي في إنشاء محمية للحياة الفطرية في الجبيل بالمملكة العربية السعودية، بالإضافة الى تبادل الزيارات وعقد ورش عمل في مجال التخلص السليم من النفايات الخطرة ومنع التلوث النفطي.<sup>2</sup>

### 3 - دور منظمة السلام الأخضر في حماية البيئة :

هي منظمة عالمية غير حكومية لديها عدة تسميات حيث يطلق عليها بالإنجليزية "Greenpeace" "جرينبيس" كما تعرف كذلك بجماعة السلام الأخضر، تمتلك مكاتب في أكثر من أربعين دولة في العالم، مع هيئة تنسيق دولية في أمستردام، تعود نشأتها وبداية نشاطها لسنة 1971م تعمل على تسليط الضوء على المشاكل البيئية العالمية، ويدير كل مكتب من مكاتب المنظمة مجلس ادارة يعين ممثلا عن المكتب يعرف بالمدير التنفيذي الدولي.<sup>3</sup>

تهدف منظمة السلام الأخضر إلى المعالجة المتكاملة لكل جوانب التلوث البيئي، وإلى الحفاظ على ما تبقى من البيئة، ومن أهدافها الرئيسية:

- إيقاف التغير المناخي الذي يوجهه كوكبنا .
- الدفاع عن محيطاتنا عبر مكافحة الصيد المسرف و المدمر و خلق شبكة عالمية من المحميات.

<sup>1</sup> - الموسوعة السياسية: <https://political-encyclopedia.org/dictionary> ، تاريخ الإطلاع: 2022/02/25.

<sup>2</sup> - الموسوعة السياسية: <https://political-encyclopedia.org/dictionary> ، تاريخ الإطلاع: 2022/02/25.

<sup>3</sup> - ناديا ليتيم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، د ط، دار الحامد، عمان، 2010، ص 473.

- العمل على دعم و نشر المبادئ والقيم الأساسية للمنظمة التي هي الاستقلال، اللاعنف والحضور الدولي.
- العمل من أجل نزع السلاح وإحلال السلام من خلال تقليص الاعتماد على الموارد الطبيعية المحدودة التي تدعو إلى القضاء على جميع الأسلحة النووية.
- استعمال وسائل الاحتجاج المباشرة التي تكون غير عنيفة من أجل توصيل رسائلها.
- حماية الغابات كالغابات التي يعتمد على بقائها العديد من الحيوانات والنباتات والسكان.
- خلق مستقبل خال من السموم عبر استخدام بدائل أكثر أماناً من المواد الكيميائية الخطرة في المنتجات والصناعات و معارضة استعمال الملوثات.
- العمل على تشجيع التجارة المستدامة والقيام بحملات اجل الزراعة المستدامة من خلال تشجيع مسؤولية الممارسات الزراعية بطرق اجتماعية وبيئية.
- المساهمة في إعداد تقارير الخبرة، وذلك لوضع حلول بديلة وهنا في هذه الحالة تقوم بالاستعانة بأشخاص من خارج المنظمة كرجال القانون، كما تستعين بمعاهدة بحث مستقلة ومتخصصة في المجال البيئي.
- تطوير البحوث والدراسات في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها وتشجيع جميع الخطوات الملموسة نحو تكوين مستقبل أخضر.
- قيامها بالقضاء على المشاكل البيئية من خال وضع خارطة لإنقاذ البحار وذلك بإنشاء محميات بحرية.
- نقل الحقائق المتعلقة بالبيئة عبر وسائل الإعلام المتطورة إلى مختلف اصناف المجتمع.<sup>1</sup>

**\*ملحقات منظمة السلام الأخضر:**

<sup>1</sup> - وافي حاجة، جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014، ص 134.



يلحق بها منظمات وجماعات، هدفها نفس أهداف المنظمة نذكر منها منظمة الصليب الأخضر الدولية، جماعة الخط الأخضر في اقليم الخليج العربي، الجمعيات الوطنية المتواجدة في كل دول العالم.

أ- **منظمة الصليب الأخضر الدولية:** هي عبارة عن منظمة بيئية حكومية تم انشائها سنة 1993م بسويسرا على يد الزعيم السوفيياتي "ميخائيل غورباتشوف"، استنادا لأعمال قمة الأرض المنعقد بالبرازيل سنة 1992م من بين الأهداف التي تسعى إليها:

- دراسة المشكلات البيئية والعمل على اقتراح الحلول الممكنة.

- حماية البيئة من الكوارث والملوثات.

وتنظم في عضويتها ثلاثين منظمة دولية ذات الصلة بالقضايا البيئية، تعمل مع الأمم المتحدة وتتعاون معها من أجل تحقيق الحماية للبيئة.<sup>1</sup>

#### ب - جماعة الخط الأخضر في اقليم الخليج العربي:

هي أول جماعة في اقليم الخليج العربي، تتمتع بنفس الأهداف التي تسعى إليها المنظمة في العالم، يمكن اعتبارها وسيلة وألية لنشر الوعي البيئي من أجل الوقوف في وجه التحديات التي تعترض البيئة، أعدت أول تجمع بيئي في تاريخ الشرق الأوسط الذي أطلق عليه اسم "تجمع نفوق الأسماك" أقيم في البرلمان الكويتي كنتيجة لنفوق الأسماك، حيث عبر فيه عن الرفض لأساليب معالجة الكارثة و فرض على النواب ضغط سياسي من أجل التوقيع على جلسة طارئة للبحث عن الأسباب الرئيسية في تلك الكارثة، وفي آخر المطاف توجت بالنجاح في ذلك ونجد أن الخط الأخضر يتمتع بالاستقلالية الكاملة و حرية التحرك البيئي بكافة أشكاله في المجتمع، ولا تتعرض لأي ضغط من أي جهة مهما كانت لأنها بمثابة قوة سياسية واجتماعية ناشطة في المجال البيئي، كما يتوجب الانضمام إليها وجود الرغبة الصادقة وحقيقية من أجل أن يكون الفرد ناشطا بيئيا أخضر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة تلمسان ، 2014، ص 315.

<sup>2</sup> - شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي ، المرجع السابق ، ص 315.

## المبحث الثاني : دور المؤتمرات الإقليمية في حماية البيئة.

ساهمت المؤتمرات الإقليمية في حماية البيئة بانعقاد اتفاقيات و منظمات من أهمها :

### المطلب الأول : نماذج عن مؤتمرات ودورها في حماية البيئة

#### 1 - مؤتمر نيروبي:

في عام 1982م عقد هذا المؤتمر بدعوة من الأمم المتحدة، واتفق المجتمعون على وضع آلية لتنفيذ ما جاء به مؤتمر ستوكهولم، وأطلقوا على هذا المؤتمر تسمية إعلان نيروبي وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في نفس السنة أقرز مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار عن توقيع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، كما تبنت الجمعية العامة الميثاق العالمي للطبيعة لعام 1982م.

أقر هذا الإعلان أنه لا يمكن اعتبار العالم أمنا مادام فيه استقطاب للثروات على الصعيدين الوطني والدولي، كما دعا إلى مساعدة الدول النامية ماديا وتقنيا وعمليا، ومعالجة التصحر والجفاف وتشجيع الزراعة ومكافحة الفقر وتحسين أوضاع البيئة.<sup>1</sup>

#### 2 - بروتوكول مونتريال :

عقد في مدينة مونتريال بكندا اجتماع دولي في عام 1978م ضم رؤساء دول و حكومات وممثلين 26 دولة أوروبية وبعض الدول الصناعية والدول المجاورة لكندا وبعض دول العالم الثالث.

تم الاتفاق في هذا البروتوكول على كيفية العمل للحد من تصاعد الغازات الملوثة السامة إلى الجو، ووضع برنامج زمني لمدة خمس سنوات قادمة بغية خفض الغازات المنبعثة للدول المشاركة في الاجتماع بشكل تدريجي ريثما يتم التخلص منها نسبيا وإجراء دراسات لإيجاد بدائل صناعية مأمونة بيئيا للتخلص من الغازات السامة.<sup>2</sup>

تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا البروتوكول دخل حيز التنفيذ في مطلع عام 1989م، وقد أنشئ بموجبه صندوقا ماليا مؤقتا بقيمة 200 مليون دولار أمريكي لمساعدة البلدان النامية

<sup>1</sup> - عبد الرزاق مقري، المرجع السابق، ص 267 .

<sup>2</sup> - عامر طراف، حياة حسنين، المرجع السابق، ص 167.

المشاركة في البروتوكول، على دفع ثمن المعدات التكنولوجية التي تضع حدا لاستخدام المواد التي تسبب نفاذ الأوزون، وهذا بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وقد شملت المساعدات 16 دولة نامية شاركت في البروتوكول.<sup>1</sup>

لقد اعتمد مؤتمر ريو دي جانيرو بروتوكول مونتريال في جدول أعمال أجندة القرن 21 ووصل عدد الدول التي انضمت إليه والتزمت به حوالي 56 دولة برعاية الأمم المتحدة.

### 3 - مؤتمر اسكتلندا:

بتاريخ 2005/07/07م عقد مؤتمر دولي في بريطانيا بمقاطعة اسكتلندا للدول الصناعية الثمانية، وكان من أهم النقاط المدرجة في جدول الأعمال مسألة الغازات المتصاعدة المسببة للتلوث والتي تساهم في ظاهرة الاحتباس الحراري.

كان الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" طاغيا على المؤتمر في هذا البند بالذات، ودعا إلى تأجيل مسألة البحث في ظاهرة الاحتباس الحراري والمتغيرات المناخية ومعالجة الغازات المسببة للتلوث من الدول الصناعية إلى سنة 2006م لاجاد اتفاق كيوتو جديد يخدم العالم ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية لكونه يتعارض مع نمو اقتصادها واستمرار قوتها.<sup>2</sup>

### 4 - مؤتمر وزراء البيئة العرب :

عقد وزراء العرب مؤتمرا في بيروت من الفترة الممتدة من 02 إلى 05 جوان سنة 2003م بحضور المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وناقش المجتمعون المشاكل التي تتعرض لها البيئة وحمايتها من التلوث.

وقد قرر مجلس وزراء البيئة العرب التنسيق اللازم بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمات العربية المتخصصة لتقييم إصلاح و إعادة تأهيل ما أدت إليه الحرب في العراق من دمار للبيئة، وشدد في تقارير الانجاز والمتابعة على منطقة التجارة العربية الكبرى والترتيبات لرفع درجة الاستعداد للتعامل مع مخاطر الإشعاع النووي والذي يعتبر من اخطر الملوثات القاتلة والطويلة المدى.

<sup>1</sup> - عامر طراف، حياة حسنين، المرجع السابق، ص 167.

<sup>2</sup> - عامر طراف، حياة حسنين، المرجع السابق، ص 168.

كما أقر المؤتمرين بمتابعة تنفيذ الاتفاقات الدولية المعنية بالبيئة، والموافقة على مقترح البرنامج الإقليمي لتعزيز القدرات العربية بالقضايا المتصلة بالتجارة والبيئة وإجراء الاتصالات بمؤسسات التمويل العربية والإقليمية لاستقطاب دعمها لتنفيذ هذا البرنامج، كما أوصى المؤتمر على المشاركة في اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا، والذي عقد في 25/06/2003م من أجل التنمية المستدامة للبيئة.<sup>1</sup>

### ج - الجمعيات الوطنية:

توجد في مختلف الدول تحتوي على فروع ومقرات محلية ووطنية وبرامج مسطرة تعمل على تحقيقها، ونجدها تتكفل بقضية واحدة مثل الغابات أو حماية التنوع في النباتات كجمعية اليخضور، ويمكن أن تقام هذه الجمعية بهدف الدفاع عن مصالح جماعة معينة قد تأثرت بالنشاطات الصناعية أو تصريف المياه القذرة، ونجد أيضا أفراد عاديين قاموا بتكوين جمعيات أهلية في كثير من الدول، تعمل على حماية البيئة والمحافظة عليها من التلوث وهذا يدل على أن العناية بالبيئة لا تقصر على التشريعات والقوانين فقط إنما تتعدى إلى الأفراد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عامر طراف، حياة حسنين، المرجع السابق، ص 170.

<sup>2</sup> - شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، المرجع السابق، ص 316.

### خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا لهذا الفصل يمكننا القول بأن المنظمات الإقليمية قد لعبت دورا هاما في مجال حماية البيئة والمحافظة عليها، سواء كان ذلك عن طريق اعتمادها لوسائل وآليات مختلفة بإعداد المؤتمرات والاتفاقيات والمعاهدات، أو عن طريق انشاء أجهزة مكلفة بتحقيق ذلك .

بالإضافة للمنظمات الدولية المتخصصة التي ساهمت هي الأخرى في تطوير قواعد القانون الدولي للبيئة عن طريق العديد من منظماتها، تحت اشراف الأمم المتحدة كمنظمة الصحو العالمية، منظمة الأغذية والزراعة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية....الخ.

فظاهرة التعدي على البيئة، كانت سببا أساسيا في ظهور العديد من المنظمات الإقليمية المعنية بالبيئة سواء كانت حكومية أو غير حكومية، والتي بذلت قصارى جهدها وعملت بكل السبل القانونية المتاحة لحماية البيئة وصيانتها من الاضرار، ودرء المخاطر التي يمكن أن تنال منها أو تؤثر فيها.

وتعتمد المنظمات الإقليمية على مختلف الأساليب والاستراتيجيات التي تمكنها من إكمال عملها بالوجة الأمثل، من خلال نشر التوعية والتربية والعمل على فرض الدعم والمراقبة والأساليب المضادة على من يتعدى على البيئة، وتسعى في هذا الشأن لصون الطبيعة بمحاولة التصدي للاعتداءات البيئية الحاصلة ضد البيئة على المستويين الدولي والإقليمي.

الخاتمة

## الخاتمة :

إن الاهتمام الدولي والإقليمي بموضوع حماية البيئة نابع أساساً من الأخطار والمشاكل التي أصبح الجميع عرضة لها، غير أن هذه الحماية لا تكتمل إلا إذا تضافرت الجهود مجتمعة سواء من السلطات العالمية أو المحلية أو المنظمات والجمعيات المهتمة بحماية البيئة، حيث قامت هذه الأخيرة بدور لا غنى عنه في تحديد المخاطر وتقييم الأثار البيئية واتخاذ الإجراءات لمعالجتها، كما ساهمت برصد الاهتمام العام والسياسي بالقضايا البيئية والإنمائية، واكتسبت المنظمات الإقليمية من خلال جهودها وإنجازاتها ونشاطاتها الميدانية في النهوض بحماية البيئة والمحافظة عليها، شهرة ونفوذ كبيرين على الساحة الدولية، إذ أصبحت تحظى باهتمام كبير من جانب الدول والمنظمات الدولية، بل حتى من قبل الأفراد وهذا من أجل الاستفادة من خبراتها المميزة في مجال حماية البيئة، فهذه المنظمات حلت محل الدول في العديد من المجالات ولاسيما المجال البيئي، وذلك بفضل استراتيجياتها المختلفة، والأجهزة المكونة لها والخبرة العلمية والميدانية التي يتسم بها أعضاؤها والمنتسبين إليها.

## آ. النتائج :

- إن مواجهة المشاكل البيئية ومعالجتها والعمل على الحد منها، لا يتم دون تضافر الجهود وتكاملها فهذه المواجهة لا تكمن في عمل فرد واحد أو طرف واحد أو دولة واحدة أو منظمة واحدة، بل تكمن في وضع خارطة طريق يساهم فيها الجميع، سواء كان ذلك على مستوى وطني أو إقليمي أو على مستوى عالمي.

- لقد أدركت الدول أهمية العمل والتعاون الدولي المشترك لصون البيئة والمحافظة عليها فكان لازماً عليها تحقيق هذا التعاون مع مثيلاتها وكذا مع المنظمات الإقليمية، لهذا عقدت المؤتمرات الدولية والإقليمية التي كان جدول أعمالها يدور حول قضية البيئة، و بموجب ذلك أطلقت البرامج والمقررات والتوصيات في مجال حماية البيئة، والملفت للانتباه تأكيد جل المؤتمرات على أهمية الدور الذي تقوم به الإقليمية على اختلافها، في سبيل الرقي بالبيئة ونظمها.

- إن المنظمات الإقليمية المختلفة، لعبت دوراً رائداً في مجال حماية البيئة من الأخطار المحدقة بها والتدهور الذي أصابها ، ويظهر هذا من خلال المساهمة في تبني الكثير من القواعد والمعايير الدولية، وكذلك إعداد المشاريع والاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحماية البيئة في مجالاتها المختلفة .

- ساهمت المنظمات الإقليمية بشكل بارز في تفعيل العمل البيئي، وبصفة خاصة هيئة الأمم المتحدة التي كانت أول من دعى إلى عقد المؤتمرات الدولية في المجال البيئي ناهيك عن إسهامها في إعداد الكثير من المشاريع التي جسدت في شكل اتفاقيات، بحيث تعتبر المنظمات الإقليمية غير الحكومية و الحكومية حجر الأساس في إرساء ثقافة بيئية عالمية كما ساهمت في نشر الوعي البيئي، بالإضافة إلى وضعها لوسائل وآليات بهدف حماية البيئة .

- إن جهود المنظمات الإقليمية في مجال حماية البيئة، سواء من خلال نشر التربية البيئية أو المساهمة في عملية التنمية، أو عن طريق تطوير القانون الدولي البيئي في مختلف الأزمنة هذا كله يترجم أن موضوع البيئة في ربع القرن الأخير قد أصبح مركز اهتمام جميع الشعوب، وهذا بفعل تنامي الوعي العام لدى مختلف الشعوب بوجود المحافظة على التوازن بين الإنسان وبيئته التي يحي فيها.

#### ب. التوصيات:

وبعد عرضنا لهذه النتائج، خرجنا ببعض التوصيات التي يعتقد أنها إن نفذت بالشكل الصحيح والسليم سيكون ذلك مدعاة إلى حل الكثير من المشاكل البيئية وضمان حرية المنظمات الإقليمية البيئية، مما يجعلها في منأى عن الضغوط التي يمكن لها أن تؤثر على مردوديتها في مجال حماية البيئة.

استناد لما سبق نوصي بأن البيئة النقية حق يجب إن يضمنه دستور أي دولة لأن الحق في بيئة نظيفة هو الحق في الحياة .



- زيادة الاهتمام بالتربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية أو عن طرق الندوات والمحاضرات والمؤتمرات البيئية على المستوى العالمي ومستويات محلية، من أجل تجنب الأجيال الصاعدة سلوك سابقهم تجاه البيئة.
- زيادة الوعي البيئي عن طريق مختلف وسائل الإعلام سواء كانت السمعية أو المرئية.
- توفير آليات التنسيق بين المنظمات الدولية والإقليمية والفواعل الدولية الأخرى، وهذا عن طريق عقد اجتماعات دورية مشتركة لتنسيق جهود المتخذة في مجال حماية البيئة.
- تقديم الدعم والاهتمام بميزانية المنظمات الإقليمية البيئية حتى تتمكن من مباشرة أعمالها الهامة في مجال حماية البيئة.
- وجوب تقرير مبدأ إعفاء الشركات والمنشآت التي تحافظ على البيئة من بعض الضرائب لتحفيزها على إدراج بعض الأهداف البيئية في جميع مخططاتها الاستثمارية المستقبلية.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المراجع

### أ- القرآن الكريم .

- سورة يوسف، الآية 56.

- سورة يونس، الآية 74.

- الإمام مسلم، صحيح مسلم، كتاب المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله - ص - ، حديث رقم 04.

### ب- الكتب :

1- ابن منظور، لسان العرب، فصل الياء، حرف الهمزة ، دار المعرف ، القاهرة ، بدون سنة نشر.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج10 ، دار الصادر ، بيروت، لبنان ، بدون سنة نشر.

3- أحمد عبد الفتاح محمود وإسلام إبراهيم أبو السعود، أضواء على التلوث البيئي بين الواقع والتحدي والنظرة المستقبلية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2007م.

4- أحمد محمود الجمل، حماية البيئة البحرية من التلوث، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون سنة نشر.

5- أحمد أبو الوفاء، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م.

6- السيد أحمد مصطفى عمر، البحث العلمي مفهومه اجراءاته ومناهجه القاهرة دار الفلاح للطباعة والنشر 2002م.

7- السيدة إبراهيم مصطفى وآخرون، اقتصاديات الموارد والبيئة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007م.

8- خليل اسماعيل حديثي، الوسيط في التنظيم الدولي، د ط، د ن، 1991

9- راتب السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.

- 10- رمضان محمد مقلد وآخرون، اقتصاديات الموارد والبيئة، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004م.
- 11- رياض صالح أبو العطا، حماية البيئة في ضوء القانون الدولي، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2009م.
- 12- زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات، دار البحوث العلمية، الكويت، بدون سنة نشر.
- 13- زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة، المواجهة والمصالحة بين الإنسان وبيئته، الطبعة الثانية، دار البحوث العلمية، الكويت، 1998م.
- 14- سلافة طارق عبد الكريم الشعلان، الحماية الدولية للبيئة من ظاهرة الاحتباس الحراري في بروتوكول كيوتو، منشورات الحلبي الحقوقية، القاهرة، 2010م.
- 15- سحر أمين كاتوت، البيئة والمجتمع، الطبعة الأولى، دار دجلة، الأردن، 2009م.
- 16- سلطان الرفاعي، التلوث البيئي، أسباب، أخطار، حلول، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
- 17- سهيل حسين الفتلاوي، نظرية المنظمة الدولية، الطبعة الأولى، دار الحامد، عمان، الأردن، 2012م.
- 18- صلاح عبد الرحمان عبد الحديثي، النظام القانوني الدولي لحماية البيئة، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، سنة 2010م.
- 19- صباح العيشاوي، المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2010م.
- 20- عبد الرزاق مقري، مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية، ط1، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، 2008م.
- 21- عامر طراف، حياة حسنين، المسؤولية الدولية والمدنية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، الطبعة الأولى، 2012م.
- 22- عبد الواحد الفار، التنظيم الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002م.
- 23- علي حسن موسى، التلوث الجوي، دار الفكر العربي، لبنان، 2007م.
- 24- عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية، الحماية الإدارية للبيئة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
- 25- عماد محمد المحمدي، الحماية القانونية للبيئة، دط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2017م.

- 26- عبد الله علي عبو، المنظمات الدولية، الطبعة الأولى، دار قنديد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2011م.
- 27- علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الصادق الثقافية، 2012م.
- 28- غضبان مبروك، التنظيم الدولي والمنظمات الدولية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994م.
- 29- ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002م.
- 30- فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، دار المؤلف و دار الأمل، 2003 م.
- 31- محمد سعادي، قانون المنظمات الدولية، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، الجزائر، 2008م.
- 32- محمد حسين عبد القوي، الحماية الجنائية للبيئة الهوائية، النسر الذهبي للطباعة، بيروت ، 2002م.
- 33- محمد السعيد الدقاق، التنظيم الدولي، د ط، الدار الجامعية، د ت .
- 34- ناديا لتيتم سعيد، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة من التلوث بالنفايات الخطرة، د ط، دار الحامد، عمان، 2010م.
- 35- نصر الدين هنوني، الوسائل القانونية والمؤسسية لحماية الغابات في الجزائر، مطبوعات الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، 2001م.
- 36- هيرفه درميناخ، ميشال بيكويه، ترجمة جورجيت الحداد، السكان والبيئة، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت 2003 م.
- 37- يوسف حجيم الطائي وآخرون، نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية، دار البازوري، عمان، الأردن، لسنة 2009م.
- 38- يونس إبراهيم أحمد ينونس، البيئة والتشريعات البيئية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

ت- الرسائل الجامعية : .

-مذكرات دكتوراه.

- 39- فاطمة الزهراء زرواط، إشكالية تسير النفايات وأثرها على التوازن الاقتصادي والبيئي، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، فرع القياس الاقتصادي، جامعة الجزائر، 2006م.
- 40- نايدي سامية، التجارة الدولية والبيئة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص القانون، كلية الحقوق جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م.
- 41- شعشوع قويدر، دور المنظمات غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تلمسان، 2014م.

### -مذكرات ماستر.

- 42- بوطون سميرة، دور المنظمات الدولية في حماية البيئة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر حقوق، قانون عام معمق، جامعة أم البواقي، 2019م.
- 43- جياذ أمين، حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بين آليات الدولية والوطنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص قانون عام، بكلية الحقوق والعلوم السياسية، بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020م.
- 44- سي ناصر إلياس، دور منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على النظام البيئي العالمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2013م.
- 45- طوير كمال، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تطوير القانون الدولي البيئي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2016م.
- 46- نايت جودي يمينة، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تطوير وضمان تنفيذ القانون الدولي الإنساني، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م.
- 47- وافي حاجة، جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حماية البيئة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014م.
- 48- سليمة بوعزيز، السياسات العامة البيئية وأثرها على التنمية المستدامة في الجزائر، تخصص سياسات عامة ومقارنة، بكلية الحقوق والعلوم السياسية، بجامعة العربي بن مهيدي، بأم البواقي، 2015م.

49- سمير يوسف الجيلاني الزروق، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل وتطبيق القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، تخصص قانون عام، بكلية الحقوق بجامعة الشرق الأوسط، عمان، الاردن، 2020م.

### ث- المجالات والمدخلات:

50- بشير النجاب مفهوم الإقليمية في التنظيم الدولي الحوار المتمدن-العدد: 5408 - 2017/01/21 ، المحور: اليسار، الديمقراطية والعلمانية في المشرق العربي.

51- بدرية العوضي، دور المنظمات الدولية في تطوير القانون الدولي البيئي، مجلة الحقوق، الكويت، العدد الثاني، السنة التاسعة، 1985م.

52- توفيق عطاء الله، حماية البيئة في القانون الدولي، الملتقى الوطني الأول حول تأثير نظام الرخص العمرانية على البيئة، مخبر القانون العقاري والبيئة، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، يومي 15 و 16 ماي 2013م.

53- رشيد الحمد و محمد صباريني، البيئة و مشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 22 ، أكتوبر 1979 م.

54- حدة رايس، استراتيجيات التنمية المستدامة في مكافحة التلوث البيئي، مداخلة في الملتقى الوطني حول اقتصاديات البيئة والتنمية المستدامة، جامعة بسكرة، ديسمبر 2009م، غير منشور.

55- ديباجة اتفاقية بازل اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطيرة والتخلص منها عبر الحدود لسنة 1994م.

### ث - النصوص القانونية والتشريعية:

56- المادة 04 ف 07 من القانون 10-03، المؤرخ في 19-07-2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج ر، عدد 43.

57- المادة 2/2 من بروتوكول كيوتو الملحق باتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ.

### ج- المواقع الكترونية:

58- أيمن عبد الوهاب - موسوعة الشباب السياسية، نقلا عن موقع :

59- تعاريف مفاهيم بيئية، [www.beaah.com](http://www.beaah.com)

60- وداد العلي، التلوث البيئي...مصادره وأشكاله [www.greenline.com](http://www.greenline.com)

61- إعلان ريو حول البيئة والتنمية [www .arabic,eco-powermagazine,com,voire](http://www.arabic,eco-powermagazine,com,voire)

62- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 1999، تقرير التنمية البشرية [www.arab,hdr.or](http://www.arab,hdr.or).

63- ديباجة اتفاقية حماية التنوع البيولوجي، و كذلك موقع :

[http // www . cbd . int / convention / convention . shtml](http://www.cbd.int/convention/convention.shtml)

64- الموسوعة السياسية،أنظر موقع:

<https://political-encyclopedia.org/dictionary>

65- موقع منظمة التجارة العالمية : [www.wto.org/indexfr.htm](http://www.wto.org/indexfr.htm)

## د-المراجع باللغة الاجنبية:

66- Ahmed Melha, Les Enjeux Environnementaux en Algérie, Population initiatives for peace, juin 2001.

67- AGATHE VAN LANG , Droit de l'environnement,THEMIS DROIT, PARIS,3 édition, 2011.

68- Mario Bettati , LE DROIT INTERNATIONAL DE L'ENVIRONNEMENT , Odile Jacob PARIS ,2012

69- MICHEL PRIEUR, Droit de l'environnement, DALLOZ,PARIS,4 édition, 2001.

70- L 'ensemble des éléments physique chimiques ou biologiques naturels ou artificiels qui entourent un être humain ,un animal ou un végétale ou ,un espèce



## قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
	إهداء
	فهرس الموضوعات
أ-و	مقدمة
	الفصل الأول : الإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة *المنظمات الإقليمية والبيئة*
08	تمهيد.
09	المبحث الأول : الصياغ النظري للمنظمات الإقليمية.
09	المطلب الأول : ماهية المنظمات الإقليمية .
09	الفرع الأول : المنظمات الإقليمية.
10	الفرع الثاني : مفهوم المنظمة الإقليمية .
13	الفرع الثالث : المؤثرات على المنظمات الإقليمية .
15	المطلب الثاني : عناصر وتقسيمات المنظمات الدولية والإقليمية المهتمة بالبيئة .
15	الفرع الأول : عناصر المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة .
17	الفرع الثاني: تقسيم المنظمات الإقليمية المهتمة بالبيئة .
17	المطلب الثالث : تصنيف المنظمات الدولية المهتمة بالبيئة .
18	الفرع الأول: المنظمات الحكومية المرتبطة بالبيئة.
19	الفرع الثاني: المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالبيئة.
19	المبحث الثاني : ماهية مصطلح البيئة .
22	المطلب الأول: مفهوم البيئة.
25	الفرع الأول : تعريف البيئة .
25	الفرع الثاني : عناصر البيئة محل الحماية القانونية .
25	المطلب الثاني : مشكلات البيئة.
28	الفرع الأول : تلوث البيئة .

34	الفرع الثاني : استنزاف الموارد البيئية .
36	خلاصة الفصل .
	الفصل الثاني : دور المنظمات الإقليمية في حماية البيئة.
38	تمهيد.
39	المبحث الأول : أهمية المنظمات الإقليمية لحماية البيئة.
39	المطلب الأول: دور المنظمات الإقليمية في حماية البيئة.
44	المطلب الثاني : نماذج عن منظمات إقليمية ودورها في حماية البيئة.
49	المبحث الثاني: دور المؤتمرات الإقليمية في حماية البيئة.
51	المطلب الأول : نماذج عن مؤتمرات في حماية البيئة.
51	خلاصة الفصل .
54	- الخاتمة.
56	قائمة المراجع.